الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

البعد الإجتماعي في رواية" البؤساء أيضا يحلمون" لمصطفى زعروري

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالب
العمري محمد

إشراف الأستاذة:
لطرش صليحة

السّنة الجامعية: 2022/2021

إهداء

إلى التي حملتني بكل وفاء وعلمتني حروف الهجاء وسهرت على مرضي حتى الشفاء امي يا أغلى الأسماء

إلى من جعلها الله شريكة حياتي، ورفيقة دربي، الى من كانت سندي في مشواري الجامعي "خطيبتي الغالية"

إلى إخواني وأخواتي كل عائلة العمري.

إلى أستاذتي المحترمة التي لم تبخل علي بنصائحها وإرشاداتها القيمة " صليحة لطرش"

و أخيرا وليس آخرا إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

العمري محمد

مقدمة

مقدمة:

استطاعات الرواية في القرن التاسع عشر أن تثبت وجودها في الساحة الثقافية العالمية وأن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية بفعل ما تتوفر عليه من مرونة وقدرنة على مواكبة مجريات الواقع، وميل متواصل إلى التجريب الشكلي ونجد منجزها السردي بآليات وتقنيات متنوعة وموضوعات جديدة اضافة إلى اسهامها في انتاج المعرفة وبث الأفكار الإديولولجية والسياسية والاجتماعية.

فالرواية هي من أهم الأجناس الأدبية الحديثة، لكونها تعالج مختلف الإشكالية الاجتماعية والفكرية والثقافية المتشبعة من جهة، ولكونها أيضا وعاء فنيا لمختلف الأجناس الأدبية المختلفة من جهة أخرى، فالرواية هي فن المستقبل، فهي ليست مجرد تركيب فني، إنما هي تجسيد للواقع المتخيل بكل ما يحمله من تناقضات طبيعية، وأمسها بالظاهرة الاجتماعية وبرزت في الجزائر، ومن بينها رواية " البؤساء أيضا يحلمون " وهي رواية ترجمت من اللغة الأمازيغية الى اللغة العربية، والتي تعد رواية تناول فيها الكاتب " مصطفى زعروري" أمراض المجتمع، وحلم الطفل علي الذي رفض الاستسلام لقساوة الحياة والمجتمع، كما انه صور لنا الواقع الجزائري في العشرية السوداء بكل ما فيه من أبعاد دلالية وجمالية، برع في تجسيد الظاهرة الاجتماعية عن طريق العناصر الروائية كالشخصيات و الزمان والمكان ووظائفها وأهم إشكاليات هذا البحث نوجزها فيما يلي: ما هو مفهوم الرواية في الاصطلاح واللغة ؟ متى كانت نشأة الرواية ؟ وماهي عوامل تأخرها على نظيراتها ؟ وكيف جسد الروائي مصطفى زعروري البعد الاجتماعي في رواتبه البؤساء أيضا يحلمون؟

وسنحاول الاجابة عن هذه الاسئلة من خلال بحثنا هذا الذي اتبعنا فيه المنهج القائم على التحليل والوصف لدراسة البعد الاجتماعي في الرواية و الوصف في وصف الشخصيات والمكان ،

ولذلك ارتأينا تقسيم هذه الدراسة إلى فصلين، الفصل الاول وهو الاطار النظري أما الفصل الثاني المعنون بالبعد الاجتماعي في رواية البؤساء ايضا يحلمون فتناولنا فيه نبذة عن الروائي مصطفى زعروري ملخص مع تحديد القيم الاجتماعية "للرواية"

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذه الرواية على "رواية البؤساء ايضا يحلمون" لمصطفى زعروري كمصدر للمعالجة والعديد من المراجع اهمها:

-واسيني الاعرج :اتجاهات الرواية العربية في الجزائر

- عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث.

أما فيما يخص المشكلات و العقبات التي واجهتنا في دراستنا فهي تتمثل أساسا في صعوبة الحصول على بعض المراجع المهمة، وكذلك قلة الدراسات حول الموضوع (موضع البحث).

وفي الأخير انهيت البحث بخاتمة تعرضت خلالها إلى أهم النتائج التي تحصلت عليها، إن هذا العمل الشاق لم يتم إلا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى فأحمده على توفيقه واعانتي على اتمام هذا البحث، كما أقدم جزيل الشكر و العرفان للأستاذة ""لطرش صليحة"" التي أمدتني بالنصائح و التوجيهات ولم تبخل علي شيء فلها مني كامل الاحترام و التقدير.

الفصل الاول

الاطار النظري للدراسة

أولا: ماهية نشأة وتطور الوراية

1- المفهوم اللغوي للرواية

2- المفهوم الاصطلاحي للرواية

3- عناصر الرواية

4- أنواع الرواية

ثانيا: نشأة وتطور الرواية

1- نشأة الرواية عند الغرب والعرب

2- نشأة الرواية الجزائرية

3- الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

4- الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية.

الفصل الأول: الاطار النظري للدراسة

المبحث الأول: ماهية نشأة وتطور الرواية

1- المفهوم اللغوي للرواية

إنّ الأصل في مادة (روى) في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال أخرى، ومن أجل ذلك وجدناهم يطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، وأطلقوا على البعير الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بالماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء أيضا بالرواية[1].

وجاء في تعريف ابن منظور في لسان العرب على أن الرواية مشتقة من الفعل روى فلان فلانا، وقال ابن السكيت، يقال من أين ريتكم؟ أي من أين ترون الماء؟، ويقال روي فلان فلانا شعرا إذ رواه له حتى حفضه للرواية عنه [2].

ويقول الجوهري رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر، من قوم رواة وونيه الشعر ترويه أن حملته على روايته وتقول: أنشد القصيدة ياهذا ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها[3].

من خلال التعاريف اللغوية السابقة نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويتُ الشعر والحديث، أي حملته ونقلته.

[1] – عبد الله مرتاض: نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، 1997، ص ص28، 29.

[2] – ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط3، بيروت، لبنان، 2004، ص ص280، 281.

[3] – ابن منظور: لسان العرب، انتاج المستقبل للنشر الالكتروني، بيروت، 1995، ص ص 281، 282.

2- المفهوم الاصطلاحي للرواية:

تعرف الرواية بانها نوع من القصص تتفاوت في الطول، ويكتب نثرا، واستخدمت كلمة رواية أول مرة في انجلترا في القرن 16 عندما عرفت فيها القصة الايطالية، غير أن لفظة الرواية بمعناها العصري حديثة العصر والرواية في القرون الوسطى سرد نثري وشعري في اللغة الرومانية العامة، وهي سرد نثري لمغامرات خيالية ابتداءا من القرن السادس عشر ذات الطابع الخيالي العميق[1].

وقد يكون ابسط تعريف لها هو أنها: «شكل أدبي متميز له ملامحه الخاصة وقسماته الواضحة»، هذا الشكل يتخذه بعض الادباء، وسيلة للتعبير عمّا يريدون التعبير عنه، أو هيكلا لتصوير ما يرغبون في تصويره من اشخاص أو أحداث أو مواقف[2]. وتعرفها أيضا " ماطا روبار" بأن الرواية لم تحضى بتعريف دقيق وهي لحد ما قابلة للتعريف[3] ، وقد عللت رأيها بأن الرواية ذات حرية شاملة في مادتها وأساليبها.

ويعرفها " عبد المحسن طه" على أنها نثر سردي واقعي كامل في ذاته وله طول معين[4].

أما " علال سنفوقة" فيقول : « غذا كانت الرواية نصا فإن طبيعة هذا النص الأسلوبية أنه يأتي في شكل حكاية يمكن أن تروى، ومن هنا تتكون الحكاية من مجموعة من الأحداث التي تقع والتي يقوم بها أشخاص تربط فيما بينهم علاقات وتحفزهم حوافز تدفعهم إلى فعل ما يفعلوا. [5]

---

[1] – عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي بين النظرية والتطبيق، 20001–2002، ص ص 29–30.

[2] – الصادق قسومة: نشأة الجنس للوائي بالمشرق العربي، ط2، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص 47.

[3] – سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، ط2، دار غارب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص13.

[4] – ينظر عبد المحسن طه بحر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، مصر، 1983،ى ص198.

[5] – علال سنقوقة: المتخيل والسلطة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2000، ص20.

ونجد أيضا " ميخائيل ماختين" يقول: بانها حبس أدبي يشترك مع الأسطورة أو الحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف انسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شعرية، ويتخذ من اللغة النثرية تعبيرا من تصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم [1].

ويُعرفها " إداوردو الخراط" بقوله: الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى وعلى اللمحات الشكلية والرواية في ضني عمل حرا، والحرية هي التَتِمات والموضوعات الأساسية ومن الصواب المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب"[2].

وتقول " لعزيزة مريحن" عن الرواية : هي أوسع من القصة في أحداثها وتشخيصاتها عدا أنهت تشغل حيزا كبيرا وزمن أطول وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية[3].

– من التعاريف السابقة يتبين لنا أن الرواية هي نوع من أنواع السرد وهي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور وتقوم بها شخصيات متعددة وزمان معين.

3– عناصر الرواية

– **الشخصيات:** لاشك أن الشخصيات تأخذ حيزا مهما من الرواية والعمل الروائي وهي تتشكل بتفاعلاتها ملامح الرواية، وتتكون بها الأحداث[4]. والشخصية هي الكائن الانساني الذي يتحرك

[1] – سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط01، مؤسسة طيبا للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2005، ص297.

[2] – إدوارد الخراط: الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن الرش، 1981، ص ص 303–304.

[3] – عزيزة مردين: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص 20.

[4] – عبد الله خمار: تقنيات السرد في الرواية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999، ص 43.

عندئذ كرمز يكشف عما وراءه من شخصية إنسانية تهدف من ورائها العبرة والموعظة، كما في كليلة ودمنة والقصص التعليمية الأخرى. [1]

إن الشخصية في القصة والرواية تكون مخلوقة ذهن الكاتب لكن هذه الشخصية يجب أن تكون ممكنة الحدوث مع الحياة الواقعية اليومية التي يحياها البشر بالفعل[2]. والشخصية من حيث تكوينها نوعان: الشخصية النامية المتطورة وهي لا تبدو للقارئ في الصفحات الأولى ويكون تطويرها غالبا نتيجة تفاعلها المستمر مع هذه الحوادث لأنها في حالة صراع مستمر مع الآخرين أو صراع نفسي مع الذات. [3]

والشخصية المسطحة الثانية وهي أن تقوم فيها شخصية عادة حول فكرة واحدة وتظهر في كل مواقف القصة بصورة واحدة لا تتغير في سلوكها وإنفعالاتها ولا تؤثر فيها الحوادث والشخصيات الثانية عادة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل للكاتب دون شك فإنه يستطيع بلمسة واحدة لأن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة وهي لا تحتاج إلى تقديم أو تفسير أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم... [4]

ويختار الكاتب شخصياته من الحياة عادة ويحرص على عرضها واضحة في الأيعاد الثالثة:

---

[1] – عزيزة مردين: القصة والرواية، دار الفكر، بيروت، 1980، ص 27.

[2] – وادي طه: دراسات في نقد الرواية، ط3، دا المعارف، القاهرة، 1992، ص 25.

[3] – المرجع نفسه، ص27.

[4] – نجم محمد يوسف: فن القص، دار الثقافة ، ط7، بيروت، 1979، ص 101.

أولا: البعد الجسمي: ويمثل صفات الجسم من طول وقصر، بدانة ونحافة، ذكر أو أنثى، وعيوبها وسنها كما يوصف لون البشرة وملامح الوجه وما إلى ذلك من خصائص خلقية مميزة.

ثانيا: البعد الاجتماعي: ويمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي تقوم به وثقافتها ونشاطها وكل ظروفها المؤثرة في حياتها ودينها وجنسيتها وهوياتها.

ثالثا: البعد النفسي: ويكون في الاستعداد والسلوك من لرغبات وآمال وعزيمة وفكرة ومزاج الشخصية من إنفعال وهدوء وإطواء وإنبساط. [1]

وأما الشخصيات من حيث دورها فهي نوعان:

الشخصية المحوية أو الأساسية: تلك الشخصية التي يتحرك بها ومنها الكاتب ليبرز غايته من العمل الأدبي روائيا كان أو حواري.

الشخصية الثانوية: يوظفها الكاتب في مرحلة من مراحل التطور الروائي ثم يتخلى عنها بعد أداء دورها لتظهر شخصية أخرى. [2]

– الزمان: الزمن يعتبر عنصرا بنائيا هاما في جميع فنون القصص منها الرواية، فعليه تترتب عناصر التشويش واستمرار الأحداث الروائية المتتابعة ومن منظومة لغوية معينة تعتمد على الترتيب والتواتر والدلالة الزمينة[3].

– **المكان:** له أهمية كبيرة في الرواية لأن الاحداث تجري فيه وتتحرك الشخصيات خلاله، وكل حادثة لا بد أن تقع في مكان وترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالمكان الذي وقعت فيه[4].

---

[1] – مريدن عزيزة، القصة والرواية، دار الفكر، بيروت، 1980، ص 29.

[2] – عبد الخالق، نادر أحمد: الرواية الجديدة، العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2009، ص40.

[3] – مبروك مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 10.

[4] – مريدن عزيزة: القصة والرواية، دار الفكر، بيروت، 1980، ص 28.

والمكان هو المحيط الذي تجري عليه الأحداث وتدور فيه حيث يعتبر المكان واقعا له حضوره الخاص وسطوته داخل النص الروائي.

فالخبر المكاني هو الحيز الذي ساهم في رسم الاطار الخارجي للحوادث ويكون الزمان والمكان وبالتالي لا يمكن الفصل بينهما[1].

السرد: يعتبر السرد صيغة ضرورية لنقل أحداث الرواية من صورتها الواقعية إلى الصورة اللغوية إذن اللغة وللضمائر التي يستخدمها الروائي في سرد الأحداث دور هام وهناك طرق مختلفة ومن أهم هذه الطرق: الأسلوب الوصفي، طريق المذكرات أو اليوميات وطريقة الرسائل[2].

الحوار: هو ما يدور من حديث بين الشخصيات أو تكلم الشخصية مع نفسها، يفضل الأدباء الحوار باللهجة العامية وهمناك أنواع الحوار ذكرها طه وادي منها:" حوار مع الغري، وهو لا يعني أن يكون بين شخصين، بل يمكن أن يكون بين فرد وجماعة، أو جماعة مع جماعة أخرى حوار مع النفس وهو الحديث بلا صوت يدور في إطار العام الداخلي للشخصية، وفيه تكلم الشخصية نفسها بحديث خاص جدا ويستخدم الكاتب هذا النوع من الحوار الداخلي ليكشف لقارئه ما يدور في داخل الشخصية من مشاعر وأفكار ذاتية، ويوضح ما يدور في الباطن بعد أن أظهر ما يدور في العلن[3].

---

[1] – مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة للدراسات والنشر، ط1، الصنايع بناية هبد لي بن سالم، 2004، ص 36.

[2] – وادي طه: دراسات في نقد الرواية، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1992، ص 22-23.

[3] – وادي طه: مرجع سابق، ص24.

اللغة: وهي الوسيلة التي يتعامل بها الناس في حياتهم اليومية ومن ثم وسيلة الأديب الوحيدة في التعبير وتوصيل الأفكار وتحتل اللغة المرتبة الأولى في النص الأدبي وخاصة الرواية[1]، ومن خلال تحقيق الانسجام والترابط بين الأسلوب واللغة، يمكن تعديد هوية الشخصية وتحديد الأبعاد الداخلية والخارجية للشخصية وتحديد البيئة المكانية والزمانية، إذن فالمحيط العام للشخصية متوقف على حسن الايجادة اللغوية والتصويرية.. [2]

الأسلوب: هو طريقة العمل ووسيلة التعبير عن فكرة الروائي وثقافته وشخصيته بواسطة الكلمات والتركيبات.

الحبكة: هي التي تعطي كاتب القصة تصور عام عن كيفية التي يريد من خلالها أن يقدم الحدث الذي في الرواية للقراء تعتبر بداية الصراع هي بداية الحبكة والحادث المبدئي هو المرحلة الأولى في الصراع بعد المقدمات والتعريف بالشخصيات طبقا ونهاية الصراع هي نهاية الحبكة.

وهي مصطلح أدبي يقصد به الأحداث المتتابعة والمتسلسلة التي تتكون منها قصة ما، مع التأكيد على علاقة الأحداث ببعضها، وذلك من أجل توليد أثر عاطفي أو فني لدى المتابع. [3]

4- أنواع الرواية

أ- الرواية الواقعية: ظهرت الواقعية في القرن التاسع عشر لتتبلور إلى تيار أدبي معبر عن توجه إبداعي وحساسية فنية ورؤية إيديولوجية لكن جذور الواقعية ضاربة في القدم، حيث إن كل الحضارات الإنسانية السابقة كانت تعرف بدرجات متفاوتة بعض ملامح التغيير الواقعي.

[1] – عبد الخالق، نادر أحمد: الرواية الجديدة، العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2009، ص 111.

[2] – المرجع نفسه، ص112.

[3] – لمعان مصطفى: معنى الكلمة حبكة في معجم المعاني، ص1، موقع واي باك مشين، أطلع عليه بتاريخ 10 ماي 2022.

حرصت الواقعية على الإرتباط بالواقع وتسجيل خباياه وأسراره وهي بخلاف الرومنسية التي قامت على فكرة الخلق (الأديب لا يحامي العالم وإنما يخلقه من العدم ويبعث فيه الحياة).

إختار الواقعيون موضوعات جديدة بعيدة كل البعد عن الموضوعات الكلاسيكيين وموضوعات الرومنسيين، كما تبنوا أساليب جديدة في الإنشاء والتعبير قصد تحقيق شفافية المقروئية وضمان وضوح الدلالة، وتغيرات وضعية الشخصية الإشكالية المتجذرة في عالم مأزوم ويفتقر إلى اليقينيات والمعاني الايجابية.

لقد كانت فرنسا وإنجلترا وروسيا سباقة إلى إكتشاف المنهج الواقعي في الإبداع، ويجدوا أن الرواية في فرنسا ولدت وهي واقعية على يد كبار الأدب مثل فولتير، بالزاك، ستاندال... وفي إنجلترا بعض الروائيين الواقعيين مثل: تشارلز ديكينز، ووالتنز سكوت، أما روسيا القيصرية فباعها طويل في هذا المجال إذ أن جذور الرواية الواقعية تعود إلى القرن الثامن عشر وقد استطاع الروائيون الروس التجذر في الواقع الروسي والروح الروسية ليبدعوا بعض روائعهم الأدبية العلمية الخالدة[1].

قد يقوم الكاتب في تلك الروايات على وضع أفضل الصفات في البطل لجعل القارئ يتأثر بتلك الصفات، وبتلك الطريقة قد يغرس الراوي الصفات الحميدة في القارئ، وبذلك قد يصلح المجتمع من الفساد.

هي سرد لقصص الأشخاص واقعيين وأحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية للرواية، وغالبا ما تهدف إلى تغيير الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع واصلاحه بتدعيم القيم والطاقات وذلك بتقديم نماذج متعرضة للأزمات.

[1] – الطيب بودربالة، الدكتور سعيد جابا الله: الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، فيفري 2005، ص ص2، 3، 4.

كانت فرنسا وإنجلترا أول من إكتشفتا المنهج الواقعي.

ب- الرواية الإجتماعية

يعني بها الرواية بقضايا المجتمع، من فقر وعادات سلبية يحاول الكاتب علاجها وتقديم الحلول الناجمة لها، ويعتمد في ذلك على جعل الأحداث والشخصيات محل اهتمامه والتقليل داخل الطبقات المختلفة المتعددة وتصوير كل التناقضات وتقديمها[1].

يمثل هذا النوع " حوبلا آدم" بمحمود طاهر لاشين" ودعاء الكروان" لطه حسين".[2]

وهو أوسع أنواع القصص الحديثة انتشارا وأكثر ما يعالجه كتاب العصر والثلاثينيات الأخيرة شاهدت تحولا ظاهريا في القصة الاجتماعية، فمنذ القن 19 م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى كانت النزعة الرومانسية هي السائدة فيها، فكانت القصاصيون أميل إلى تناول الموضوعات العاطفية أو الخيالية المثيرة، فبدؤا يترجمون ويكتبون قصص المغامرات والفواجع والغرامية وما يتصل بالفضائل أو المصائب الإنسانية، فأوضاع الحياة الإقتصادية والإجتماعية التي سببتها الحربان الأولى والثانية صرفت الكتاب والقصاصين إلى معالجتها.

فمن الروائيين الذين يمثلون هذا الإتجاه الروائي بداية من " زينب" لمحمد حسين هيكل مع مرور بطة حسين في " دعاء الكروات" وشجرة البؤس" وتوفيق الحكيم في " عودة الروح" والرباط المقدس" والمازني في إبراهيم الكاتب: وعود على بدء ونجيب محفوظ في " القاهرة الجديدة".[3]

---

[1] – حسين شوندي، ازادة كريم: رؤية إلى العناصر الروائية، السنة الثالثة، العدد العشر، ص57.

[2] – عبد الخالق، نادر أحمد: الرواية الجديدة، العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2009، ص20.

[3] – شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، ط10، مكتبة الدراسات الأدبية، مصر، ص210.

هي روايات تسرد لنا أوضاع المجتمع من فقر، وعادات وتعتبر من أوسع أنواع الروايات الحديثة.

ومع جعل الروائيين يهتمون بهذا النوع من الروايات هو الحربان العالميتان الأولى والثانية وما خلفاه من مشاكل إجتماعية وإقتصادية.

ج- الرواية التاريخية

تهتم الرواية التاريخية بذكر الأحداث والوقائع التاريخية مالها صلة بالشخصيات العظيمة المستمدة من القرون الماضية ومن الصفحات التاريخية، الرواية التاريخية هي النمط السردي الذي تستمد أحداثها من التاريخ بل وشخصياتها عظيمة وأبطال شهدتها العصور السابقة، فهي توثيق الصلة بالماضي والتاريخ له أدب مستقل بذاته والشخص الذي يقوم بسرد التاريخ معروف بالمؤرخ وبالإستناد إلى التاريخ يمكن لمؤلفي الأجناس الأدبية المختلفة اختيار شخصيات لها إسهامات بارزة في مجال التاريخ من أي بلد وقوم، وله وقائع وأحداث هامة تكون مادة لمعلمهم الأدبي ألا وهو الموضوع الذي تدور حوله الرواية، فالتاريخ ليس فقط عرضا لتراث السلف وإنما تربية النشأ بتعليمة المبادئ وأن القيم الحميدة التي كان يقتنيها الأجداد والأسلاف وفي مقدمته الروائيين المشهورين في محال الرواية التاريخية هو الكاتب اللبناني" جورجي زيدان" من أعماله " الانقلاب العثماني" 1911"."[1]

في هذه الرواية يستوحي الكاتب الروائي أحداث روائية وشخصياتها من التاريخ، ويتم خلالها سرد أحداث وقعت في الماضي البعيد، ويهدف هذا النوع من الروايات إلى توطيد الصلة والروابط بين الماضي والحاضر.

[1] – حمدي سكوت: الرواية العربية الحديثة، قسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية، تجريبية استطلاعية محدودة، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998، ص34.

د- الرواية التعليمية

كما يبدو من اسم هذا النوع من الرواية أن الطابع التعليمي فيها أهم من الطابع الفني[1].

ترتكز جميع عناصرها على ايقاظ الشعور والوعي التعليمي في المجتمعات ويجد في نفسه بذور الأمل والرجاء للتقدم في مجال التعليم والإرتقاء وهي أقدم الفنون التي حاولت أن تتخذ شكلا روائيا في أدبنا العربي الحديث والهدف من هذا القسم المميز من الرواية تعليم وتثقيف القراء والمتعلمين، كما يظهر من أعمال روادها الأوائل الذين لم يدخلوا في إعتبارها أنهم يقومون إلى قرائهم رواية، بل كانوا يريدون بتقديمها التعليم والتثقيف[2].

تعتبر رواية : مغامرات تيلماك" التي ترجمها من الأدب الغربي وكتاب " تلخيص الأبريز الرفاعية"، لرفاعة طهطاوي[3]، من الجذور الأولى لنشأة الرواية التعليمية. [4]

هذا النوع من الروايات هدفه التعليم والتثقيف أكثر من هدفه الفتني التسلية.

فالرواية التعلمية تجعل المجتمع أكثر وعيا وتدفعه إلى الإرتقاء وذلك من خلال زرع الثقافة والعلم في ذهن المتلقي، فالراوي يسرد لنا الأحداث وفي نفس الوقت يقدم لنا عبر وتعاليم والبذور الأولى لنشأة الرواية التعليمية هي مغامرات " تيلماك" وكتاب " تلخيص الأبرير لرفاعة الطهراوي.

---

[1] – حمداني أحلام، بن سارة مروة: مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس أدب عربي" البعد الاجتماعي عن الرواية الجزائرية" ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018، ص 19.

[2] – عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية، القاهرة، 1977، ص 57.

[3] – حسن شوندي، آزاده عبد الكريم: رؤية إلى العناصر الروائية، السنة الثالثة، العدد العاشر، 1590 هـ، ص 58.

[4] – حمداني أحلام، بن سارة مروى، مرجع سابق، ص58.

هـ- الرواية البوليسية

قد يطلق عليها أيضا رواية الجريمة فهي تتكون من عنصر التشويق والإثارة حيث تقدم الرواية في صورة ألغاز الجريمة[1].

وهي جنس أدبي ينتمي إلى حفل الأداب والطبع فإن أية محاولة لتحديد جنس أدبي أو تقنينه تعني وضع نهاية له وبالتالي تحكم عليه بالتحجج والتوقع ويتعرض الناقد العربي " محمود قاسم" إلى تعريف الرواية البوليسية بقوله :"أنها قصة تدور أحداثها في أجواء قائمة بالغة التعقيد والسرية تحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو ما شابه ذلك وأغلب هذه الجرائم غير كملة لأن هناك شخصا يسعى إلى شفها أو حل ألغازها المعقدة فقد تتوالى الجرائم مما يستدعي الكشف عن الفاعل ويسعى الكاتب في أغلب الأحيان إلى وضع العديد من الشبهات حول شخصيات قريبة من الجريمة لدرجة يتصور معها القارئ كل واحد منها هو الجاني الحقيقي، ولكن شيئا فشيئا ينكشف عن الفاعل بعيد تماما عن كل الشبهات وأنه لم يكن سوى إحدى الشخصيات الثانوية وذلك في احداث الاثارة[2].

يعتمد هذا النوع من الروايات على عنصر التشويق والإثارة حيث يسعى القارئ طوال قراءته تتبع أحداث الجريمة لأن هذه الرواية تقدم لنا لغز الجريمة.

و- الرواية الرومنسية

يعنى هذا النوع من الروايات بقصص الحب وتغلب على أحداثها المشاكل العاطفية، وتبتعد كل البعد عن مشكلات المجتمع والسياسة، ويلاحق أحداثها القلق الوجداني والعاطفي الذي يلتف

[1] – الرواية البوليسية في الأدب العربي: www.aljzeera.net أطلع عليه بتاريخ 5 مارس 2022.

[2] – عبد القادر شرشال: الرواية البوليسية، بحث في نظرية الصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2003، ص ص15/11.

حول أبطاله حتى يتم الوصول أخيرا إلى علاقة غرامية مثالية ، وكما أنها تلمس أي موقف يحاكي المشاعر كموت عزيز على البطل والبطلة، وفقدان الأصدقاء أو الأهل أو غيرها. [1]

وهي المرأة التي تعكس الشكل المثالي للحياة كما أنها تحتوي على الخيال العلمي والمستقبل وتتحدث عن الفضاء الخارجي أو الكوكب ولها تعريفات عدة مثل كونها الرواية مثل " سماح وأكرم" التي تدور أحداثها حول قصة حب طويلة، وهذا النوع من الروايات هو الأوسع انتشارا في هذا العصر من جميع الروايات الباقية فهو يحتل المرتبة الأولى في الإنتشار وهو الأكثر اقبالا من بين الروايات، وهذه الروايات متوفرة على شكل كتب أو حتى في الأنترنيت والأكثر إقبالا هي الروايات الرومانسية التي تنشر عبر الأنترنيت وأكثرها موجودة باللهجة العامية وهذا النوع من الروايات بدأ بالتدهور في الوقت الحالي لندرة العارفين بتقنياتها الروائية. [2]

وكمثال على هذه الروايات يعتبر موقع منتديات غرام أحد أهم المراجع، كونه يحتوي على مواهب شابة تخصصت في كتابة هذا النوع من الروايات. [3]

وهي الرواية التي تغلب عيلها قصص الحب والمثالية إلى مشكلات المجتمع، وتقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية، والرواية الرومانسية تنصب على العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة ولكنها تمتد أيضا إلى أشكال العلاقة الاجتماعية مثل موت والد البطلة واحتياجها للحب الذي تفتقده بموت الأب.

---

[1] – صالح فخري، الرواية الرومانسية: www.alukah.net أطلع عليه بتاريخ: 3 أفريل 2022.

[2] – ايمان الحيازي، أنواع الروايات الموقع الالكتروني: https://ar.m.wikipidia.org أطلع عليه بتاريخ 3 أفريل 2022.

[3] – محمد علاوة حاجي: الرواية الرومانسية ، الموقع الالكترونيى www.alukah.net أطلع عليه بتاريخ 8 مارس 2022.

ي- الرواية الوطنية

تسعى هذه الرواية إلى بحث البطل عن الحرية من ظلم الاستعمار، ويكون البطل في هذا النوع من الروايات كرمز أو مثال للتضحية من أجل الوطن، ويمثل نضال شعب بلاده بأكمله من خلال شخصيته، وكما ينقل صورة الكفاح الذي يقدمه شعب ما لبلاده ضد الاستعمار الذي حلّ عله. [1]

وتسرد أحداث تلك الرواية عن كفاح البطل ضد الاستعمار وفي روايات التضحية من أجل الوطكن والبحث عن الحرية من بائن الاستعمار الذي يمثل الظلم، ومثل الأحداث في الرواية الحربية بطا واحد بيعنه الذي يقدم نضال شعب بأكمله. [2]

هذه الرواية تبين لنا التضحية من أجل الوطن والبحث عن الحرية من أيادي الاستعمار الذي يمثل الظلم، ويمثل الراوي أحداث هذه الرواية الحربية في نضال بطل واحد الذي يقدم نضاله من أجل وطنه وحريته.

وليس لنا قوته التي هي بقوة نضال شعب كامل.

ثانيا: نشأة وتطور الرواية

1- نسأة الرواية عند الغرب والعرب

عرف فن الرواية في الأداب الغربية بعده نوعا أدبيا مع نهاية القرن السادس الميلادي وتعد رواية " كيخو تادي لامنشا" لسرفنتاس 1547 أو ل ما عرف تاريخ الأدب الغربي في هذا المجال وقد ساهمت في تذوق هذا الفن تعبيره عن اهتماماته الفرد العادي والحياة اليومية.

[1] – ايمان الحياوي، أنواع الروايات، 3 اريل 2022.

[2] – صالح فخري، الهوية الوطنية كما صاغتها الرواية الفلسطينية، 3 أفريل 2022.

ولا نكاد نصل إلى منتصف القرن السابع عشر ميلادي حتى تظهر موجة من الروائيين في الأدب الفرنسي والايطالي والانجليزي.

أما في الأدب العربي فإنها حديثة النشأة ترجع إلى مصطلح القرن التاسع عشر ميلادي وقد كانت مصر رائدة في هذا الميدان حيث استطاعت أن تنتبه لهذا الفن الجديد ثم تنبهت إلى ضرورة خلف مثله في مصر وفي العالم العربي[1]

وتعود جذورها إلى عصر النهضة وهو الإسم الذي يطلق على حقبة التحرك نحو الانبعاث الثقافي الذي بدأ جديا في الاقرن التاسع عشر ميلادي، فاختلف ظواهر الانبعاث ومساراته وتأثيره باختلاف الأقطار العربية غير أن التطور في هذا الاتجاه كان في جميع تلك الأقطار نتيجة لبروز وتفاعل عاملين أساسيين أطلق عليهما أسماء مختلفة : القديم والحديث، التقليدي والمعاصر، إلا أننا نستطيع القول بأنه كانت نتيجة للمواجهة والالغاء بين كل من الغرب بعلومه وثقافته من جهة وبين اعادة اكتشاف وأحياء التراث الكلاسيكي العظيم للثقافة العربية الاسلامية مو جهة أخرى[2]

2- نشأة الرواية الجزائرية

الرواية الجزائرية من الوراية العربية إذ لا تختلف في نشأتها كثيرا عن الرواية العربية، لذلك نجد بداتها مقلدة سواء للرواية الغربية أو العربية الآتية من من المشرق العربي فالرواية الجزائرية الأولى لم تبلغ درجة فنية عالية من السرد القصصي وهذا لاعتمادها على تقليد الرواية الكولونيالية من جهة ولكون الرواية كانت كنت فنا قصصا جديدا على الأديب الجزائري، وبما أن الجزائري لم

[1] – السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص 15.

[2] – مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المغرب أبحاث اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خضير، بسكرة، ص 5.6.

يتمكن من الاطلاع على النماذج العربية في فن الرواية فكان لزاما عليه التقليد، وهذه حتمية أدبية لأن الأديب أو الروائي لا يستطيع أن يطلق من العدم[1].

ونجد في مطلع الخمسينيات روائيين قد كتبو باللغة الفرنسية أمثال " مولود فرعون" fils du pauvre نجل الفقير " (1915-1962) و " la terret le sang" " الأرض والدم " les chemins qui montss الحروب الوعرة (1975)، ليظهر فيما بعد محمد ديب بعمل متميز " الدار الكبيرة ثم الحريق (1975) ، ليأتي مولود معمري برواية la colline oubliee " الربوة المنسية، بالإضافة إلى الكاتب ياسين الذي أبدع في رواية " نجمة" (1956) ومالك حداد برواية L'élève et la leçon " التلميذ والدرس" وآسيا جبار من خلال العطش سمة 1957 ، فكل هذه الأعمال الروائية بلغت درجة من الاتقان في السرد والتحكم في البناء الدرامي للفن الروائي[2].

يؤرخ لبدايات الرواية الجزائرية بأوائل السبعينيات وهذا بالرغم من ظهور بذور لها قبل التاريخ مثل غادة أم القرى لأحمد رضا حوحوالتي تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية وتعود اسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ إلى صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي آخر إلى الصبر والأناة والتأمل الطويل وانعدام تقاليد روائية جزائرية يمكن محاكاتها واحتياج فن الرواية إلى لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهو ما كان يفتقده كتابنا قبل السبعينيات.

فأول رواية جزائرية كتبت بالعربية هي " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة" وإن سبقتها " ما لا تذروه الرياح" إلى الظهور ، ثم يضم إلى الروائيين رواية " الزلزال والآز " لطاهر وطار، فتهتبر " يح الجنوب الرواية الجزائرية الأولى كما سبق ذكرها لأنها تلتقي مع رواية " الزلزال" في

[1] – علي محمودي: الروائة الجزائرية ونشأتها: www.aswatelchamamal.com أطلع عليه بتاريخ 3 مارس 2022.

[2] – عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 199-200.

معالجة الثورة الزراعية، فيقول عبد الله الركيبي في تعليقه على أسلوب الرواية « وأفضل ما في الرواية في تصوري هو أسلوب الكاتب أو لغته السلسة الشاعرية في كثير من المواقف»[1]

مما يعني أن أسلوب الكاتب ولغته يعتبران أساسان بناء الرواية في التعبير عن مختلف المواقف ويرى بعض النقاد بأن الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية في الجزائر ، فمع بداية السبعينيات شهدت تغيرات قاعدية كبيرة كانت الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكونة بالعربية، فكانت " ريح الجنوب " لعبد الحميد هدوقة وغيرها من الروايات الأخرى الانتاج الفني الطبيعي لهذه الفترة. [2]

3- الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

إن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية انتعش انتعاشا واضحا وساعد الادباء الجزائرين الذين يكتبون باللغة العربية زيادة على الأجوزاء الثورية التي فرضها عليهم الواقع واستفاد بعضهم من الكتابات الفرنسية ومنهم أحمد رضا حوحو، إذا أدخلت على الادب الجزائري موضوعات جديدة منها قضية المرأة التي غادرت البيت ووقفت بجانب الرجل مناضلة، وقد استغلت اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية كلاح وجهه كتاب ومناضلون عظيم عندما أعطى الاولوية والصدارة للمسألة الوطنية التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من كيانه ، غير أن هناك فرق بين مكاتبه جزائريون وفرنسيون إن كان بلغة واحدة وبيئة واحدة، ويتمثل هذا الفرق في الرؤية وهذا لا يعني أبدا أننا نتنكر للخصائص الانسانية التي نخربها الكتاب الفرنسيين الموجودين في الجزائر فقد كان معظمهم الكتاب الجزائريين معجبين كل الاعجاب بالحضارة الفرنسية[3].

فنجد من الروائين الذين كتبوا باللغة الفرنسية محمد ديب في رواية الحريق ومولود فرعون " نجل الفقير" و" الرض والدم" والدروب الوعرة، كذلك نجد مولود معمري برواية : الربوة المنسية" وغيرهم

---

[1] – محمد صايف : النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية ، الجزائر، 1983، ص 138، 139.

[2] – واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص90.

[3] – واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الزوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 40.41.

من أمثال كاتب ياسين " نجمة" ومالك حداد " برواية التلميذ والدرس" وأسيا جبار" من خلال رواية العطش.

ويرجع المؤرخ والباحث " جان ديقو" أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية إلى سنة 1920 ويعتبر هذا التاريخ كانطلاقة حقيقة لهذا الأدب الناشئ ويعد" القايد بن شريف" الموسوم بمصطفى القومي بداية تلك الانطلاقة[1].

وظهرت الرواية في الأدب الجزائري في بدايتها الاولى مكتوبة باللغة الفرنسية بسبب الظروف التاريخية التي سادت في الجزائر، كما ظهرت بعد الاستقلال رواية " صوت الغرام" لمحمد منيع إذ أن أغلب الروايات التي ظهرت في هذه الفترة هي روايات واقعية لأن الكتاب وجدوا في هذا النوع الأدبي سبيلهم لدراسة الوسط الاجتماعي فاستمدوا مادتهم من الأحداث الرائدة حولهم[2].

4- الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية

بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية فبدأت متعثرة تعثر البحث عن الذات في ظل أجواء القهر ، فهي من مواليد السبعينيات بالرغم من وجود بذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية تعد ساذجة المضمون مثل طريقة التعبير فيها[3].

والحديث عن الأدب الجزائري جزء من كل ما هو الأدب العربي عموما للجذور المشتركة الضاربة في العمق رغم الفروق الشكلية بين اقطار الوطن العربي وهي فروق لا تلقى طبيعة التلاقح والتكامل[4].

---

[1] – أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص88.

[2] – حكيم أو مقران: البحث عن الذات في الرواية الجزائرية لطاهر وطار، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 73.75.

[3] – عبد الرحمان الركيبي: تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 199.200

[4] – عمر قينية: الأدب الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 195.

هناك من لا يقل عن ثلاثة تواريخ شائعة في كتابات الدارسين عن بداية الرواية الجزائرية وهي على التوالي سنة 1947 التي يربطونها بصدور غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو ، وسنة 1957 مع ظهور الحريق لنور الدين بوجدرة وكلا من العملين طبع في تونس وسنة 1972 بصدور رواية ريح الجنوب لعبد الحميد هدوقة عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر[1].

أما عن رأي عبد الله ركيبي فالبداية الحقيقية التي يمكن أن تدخل في مفهوم الرواية هي التي ظهرت منذ سنوات قليلة أي في التسعينيات مثل قصة " ما لا تذروه الرياح" لمحمد عرعار ، ثم رواية ريح الجنوب للكاتب القصصي عبد الحميد بن هدوقة التي كتبت فيما بعد قبل السابقة وكنها طبعت بعدها، ثم ظهرت في السنتين الماضيتين روايتان للطاهر وطار وهما على التوالي:" الزلزال" و " اللاز "[2].

فهناك اختلاف حول بداية الرواية وهو ما يطرح اشكالية تاريخية تحتاج إلى اجتهاد للفصل فيه والملاحظ أيضا أن هذا الاختلاف الذي وقع حول بداية الرواية في الجزائر يكرر حد بعيد الاختلاف الذي وقع بشأن بداية الرواية في المشرق العربي، حيث يؤرخ المصريون لبداية الرواية في مصر والبلاد العربية برواية" زينب" لمحمد حسين هيكل التي ظهرت سنة 1914 ولكن الشاميين يخالفونهم في ذلك ويقولون أن الأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران اسبق من رواية " زينب " في الظهور بعامين كاملين والخلاف الذي نقصده هنا أن هناك يتعلق ببداية الرواية الفنية وليس بتلك المحاولات أو غير الناضجة فنيا مثل رواية" حديث عيسى ابن هشام لمحمد الهولجي التي نشرت في كتاب سنة 1970 أو مثل حكاية العشاق في الحب والاشتياق التي كتبها الدكتور

[1] – أحمد منور: ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 2007، ص 10/9.

[2] – عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص 238.

أبو القاسم سعد الله سنة 1972 وهو النص الذي أثار عند نشره ردود فعل متباينة حيث رأى فيه بعضهم نصا روائيا مشتملا على المقومات الأساسية للرواية ومن ثم راح بعضهم نصا روائيا مشتملا على المقومات الأساسية للرواية، ومن ثم راح يتساءل عما إذا لم يصبح ضروريا[1].

ويمكن أن نلحظ فيها بدايات ساذجة للرواية العربية الجزائرية في موضوعاتها أو في أسلوبها وبنائها الفني[2]، هناك ثلاث فترات هامة كان لها الدور الحاسم في بلورة الوعي الجماهيري واستقلال الجزائر وتحديد هويتها التاريخية وهوية الاتجاهات الروائية في الآن ذاته.

أ/ **ثورة الفلاحين:** (1871): والتي كانت لها مساهمات عظمى في تشكيل الفكر الاشتراكي في الجزائر وتكريسه من خلال الاسهامات التي قدمتها بشكل مباشر أو غير مباشر (كمونة باريس) بثرائها الثوري[3].

وقد تزعم هذه الحركة أحمد المقراني وبطبيعة الحال فإن فرنسا وأذنابها كانوا ضد المقراني والملتفين حوله من الفلاحين، فبعد اربعة أيام من قيام الانتفاضة كتب " بن قانا" للأميرال " غيدون المسؤول عن القمع بقوله:" نحن من أقدم الخدام للحكومة الفرنسية، وقد علمنا أن أحمد المقراني وتمرد على كل حال ابتداء من هذا اليوم سنبتعد عنه وسنحاربه بكل قوة كما لو كنا فرنسيين".

بعد أحمد المقراني تسليم الشيخ الحداد من الزاوية الرمانية قيادة الحركة فخمدت هذه مدة من الزمن لكنها سرعان ما عادت بظهور النشاط واستمر الأمر إلى غاية 1916.

[1] – أحمد منور: ملامح أدبية، دراسات في الرواية الجزائرية، ص9.10.

[2] – عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، ص 235.

[3] – واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 17.

يرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري وهي حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد مصطفى بن ابراهيم الذي صادر المستعمر أملاكه وأملاك أسرته ولعل ظهور هذه الرواية انعكاس لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر إذا كانت الحياة لا تصور ذلك[1].

ب/ أحداث 8 ماي 1975: الانتفاضة الجماهيرية التي أيقظت الحس القومي لدى الشعب، ودفعت الشعب ودفعت إلى الاقناع من خلال الحياة اليومية بأن الاستعمار مهما كان حضاريا فسيظل استعمارا سيهدف تذليل الشعب وتركيبة [2]، لقد حدث وعي سياسي واجتماعي وثقتفي وكان من نتائج ذلك خروج الشعب الجزائري في مظاهرة سليمة سليمة مطالبا بالحقوق واصاف دمه وقتلاه في الحرب والوفاء بالوعود المضروبة وهو يساق إلى الحرب العالمية الثانية، فما كان من السلطات الاستعمارية الحاقدة إلا أن تصدت لهذه التظاهرات العزلاء بالفتك والتدمير حتى بلغ مجموع الشهداء 45 ألف شهيد كان في طليعتهم خيرة أبناء الجزائر من مفكرين وسياسيين وذلك فقد كانت هذه الأحداث احدى أكبر المذابح في تاريخ الشعوب، يمكن اعتبارها بؤرة ثورية التفت حولها الحركة الوطنية التي كان لها ظهور ونمو منذ دخول المستعمر الفرنسي وتصادق هذه المرحلة ظهور أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية" عادة أم القرى للكاتب أحمد رضا حوحو 1947 لم كتغير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من أفاقها المحدودة. [3]

ج- أول نوفمبر: تتمثل هذه الفترة في دخول الحركة الوطنية في نهج جديد أدى بها في النهاية إلى تجميع كل قوامها ، هذا التمزق الذي استثمره الاستعمار للتفرقة بين الجماهير الشعبية والحركة الوطنية لسنوات عديدة.

---

[1] – مفقودة صالح: نشاة الرواية العربية، التأسيس والتأصيل، مرجع سابق، ص 14-15.

[2] – واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، مرجع سابق، ص 17.

[3] – مفقود صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 15.

وفي هذه الفترة الأخيرة شهدت قفزة نوعية وكمية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية في وقت لم تظهر فيه إلا روايتان باللغة العربية " الطالب المكنون لعبد المجيد الشافعي 1951 والحريق لنور الدين بوجدرة عام 1957.[1]

فنشأة الرواية الجزائرية لم تأتي من فراغ أذ هي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها ومنه فإن الرواية الجزائرية كان في فترة السبعينيات كما نجد بعض الروائيين الجزائيين باللغة الفرنسة.

المبحث الثاني: عوامل تأخر الوراية الجزائرية واتجاهاتها

أولا: عوامل تأخر الرواية الجزائرية على نظيراتها العربية

1- عوامل سياسية

إن ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة والنزعة في رد الفعل وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر وهي شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن اللمحة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد إديولوجية وفنية واضحة ، وإذا كانت الثورة الجزائرية المسلحة تعد تطورا حاسما لظروف هذا الصراع فإنها لسرعة احداثها وحاجتها إلى جميع الطاقات البشرية والفكرية لم تسمح للأدباء الجزائريين باستيعاب هذا التطور استيعابا من شأنه دفع بعض هؤلاء الأدباء إلى اتخاذ الفن الروائي وسيلة للتعبير عن مواقفهم وربما كانت ظروف الثورة أدعى الى انشاء الملاحم الشعرية منها الى كتابة الرواية التي تتطلب معاناة أعمق ونظرة أشمل وتجربة فنية أكبر وهكذا

[1] – واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص 18.

استمر الأدب الجزائري يساهم في سير الثورة ويقوم بدوره في الصراع السياسي والحضاري عن طري الشعر والمقالة الفكرية والقصة التي اتخذت في هذه الفترة بالذات طابعا رومانسيا واضحا.[1]

فالأدب بهذا المعنى هو الصورة السياسية لواقع معكوسة بشكل ابداعي فني وطبقا يفترض في هذا القول أن لا يفهم بشكل ميكانيكي ولكن ضمن السياق التاريخي لتطور مختلف الظواهر.

فمن ثورة 1871 حتى ثورة 1954 مرورا بانتفاضة 1945 هناك خطوات متقاطعة ساهمت بشكل أو بآخر في بلورة الاتجاهات التي تتجلى في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أو في الرواية المكتوبة باللغة العربية قبل أو بعد الاستقلال وناقلة القول أن البيئة الثقافية في الجزائر كانت من تعقيدات متعددة الأمر الذي جعل الحركة الأدبية تعاصر ظروفا صعبة جدا وقاسية أعاقت انطلاق وحجمت قدرتها على الحلق والابداع والعطاء.[2]

إذن فإن كان تطور الحركة الأدبية في المشرق وفي أقطار المغرب العربي عدا الجزائر طبيعيا فإن تطورها في الجزائر كان محاطا بالمصاعب والتصرفات فاللغة العربية لم تتح لها الفرصة للتطور الطبيعي، إذا لم نقل أن فرنسا عملت بكل ما أوتيت على أن تقتلع الجذور العربية من أرض الجزائر.

2- عوامل اجتماعية

نت العوامل التي أعاقت ظهور القصة والرواية ضعف النقد وعدم وجود الناقد الدارس الموجه وضعف النشر وانعام وسائل التشجيع الكافية للأديب كي يكتب وينتج بل يحاول ويجرب ولا يمكن هنا أن نغفل عن عدم وجود المتلقي لهذا النتائج لو صدر وكيف يوجد في ظل الأمية التي فرضتها

[1] – محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة، الدار العربية، الجزائر، 1983، ص 07.

[2] – واسيني الأعرج، ص 50.

سلطات الاستعمار الفرنسية على الشعب الجزائري كي يظل متخلفا وهذا ما ذكره باحث فرنسي منصف هو " سيسيل إيمري" الذي كان مراسلا للمجمع العلمي واستاذ بجامعة الجزائر في مقال له إذ كتب يقول" يوجد في قطر الجزائر بعد مئة عام من انتصابنا فيه 82 % من الأميين الذين يجهلون القراءة والكتابة.[1]

هناك عوامل أخرى ساهمت في عدم تطور الرواية وهي التقاليد وابرز ما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع إذا كانت مغلقة لا تسمح لها بالاختلاط والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية ولهذا من الصعب أن تعالج القصة علاقة الرجل بالمرأة أو أن تتعرض لهذا الموضوع وما إلى ذلك.[2]

إلى جانب هذا لابد من الاشارة إلى أن بعض المؤثرات الأخرى التي أثرت على القصة الجزائرية بشكل واضح كصلة الجزائر بالمشرق والغرب فأما صلة الجزائر بالمشرق العبي فقد أثرت في النهضة الأدبية عامة وإن كان هذا يبدو واضحا وجليا في الشعر، فإنه في القصة والرواية بالذات ظهر ضئيلا.

واما عن الصلة بالغرب فقد اتخذت صورة معاكسة لذا كان لقاء الجزائر بأوروبا قبل الاحتلال أساسه التجارة والمعاملات الرسمية ولم يوجد حكم وطني يرسل البعثات الى أوروبا لتستفيد الجزائر من نهضتها الفكرية والحضارية وطوال الحكم الاستعماري حتى الحب العالمية الثانية لم يحسن الجزائريون باحتياج إلى الثقافة الغربية.[3]

[1] – عبد الله الركيبي، المرجع السابق، ص ص 164-165.

[2] – المرجع نفسه، ص166.

[3] – عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 166.

3- عوامل فنية وثقافية

تأخر ظهور الرواية الفنية المكتوبة باللغة العربية إلى فترة التسعينيات ويرجع ذلك إلى أن هذا افن صعب يحتاج إلى تأمل طويل، إلى صبر وأناة ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطوره وعناية الأدباء به وفي مقدمة هذه العوامل أن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة العربية اتجهوا إلى القصة القصيرة لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومي، خاصة ثناء الثورة التي أحدثت تغييرا عميقا في الفرد أما الرواية فإنها تعالج قطاعا في المجتمع يتشكل من شخصيات تختلف اتجاهاتها ومشاربها، وتتفرع تجاربها وتتصارع أهواؤها ومواقفها[1]،ومن ثم كان الكاتب يحتاج غلى تأمل طويل بالإضافة إلى أن الرواية تتطلب لغة طيبة ومنة قادرة على تصوير بيئة كاملة، هذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال وفوق هذا فإن كتاب الرواية الجزائرية لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها أو ينسجون على منوالها كما كان الأمر بالنسبة للكتاب باللغة الفرنسية الذين ومع ذلك فإن كتاب الرواية العربية الجزائرية قد اتيح لهم أن يقرؤوا في لغتهم عيوبا واسعة في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة لكنهم لم يتصلوا بهذا الناتج لغلى في فترة قريبة بسبب الظروف التي عاشوها وعاشتها الثقافة القومية في الجزائر.[2]

ثانيا: الإتجاهات الروائية الجزائرية

1- الإتجاه الاصلاحي

يعنبر هذا الاتجاه ثمرة تفاقم التناقضات بين الاقطاع والجماهير الشعبية فهو اصلاح بورجوازي يعمل على تقويم الشعب وابهامه تحت غطاءات الولاء للأمة ومحبة الوطن.

[1] – محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 08-13.

[2] – عبد الله الركيبي، المرجع السابق، ص200.

ظهر في الجزائر بشكل مكثف بعد الأربعينيات من هذا القرن فقد تلازم هذا الفكر مع الظروف التاريخية الحرجة التي تكون فيها الوحدة الوطنية حلا من الحلول التاريخية المطروحة كالثورات الوطنية.[1]

تشكل جمعة العلماء المسلمين في السياق الوجه المشرق للفكر الاصلاحي فصحافة الجمعية كانت الصدر الذي ضم اليه كافة النتاجات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية ولا غرو ان نجد أكثر من 90% من الكتابات الابداعية ذات التعبير العربي قبل الاستقلال وبعده بقليل ذات نزاعات اصلاحية إلا فيمما ندر.[2]

إن الرواية تنطوي تحت هذا الاتجاه الاصلاحي رواية " غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو وعبد المجيد الشافعي" الطالب المنكوب" ومحد المنيع " صوت الغرام" وعبد المالك مرتاض " نارو نور" وعبد العزيز عبد المجيد" الحورية" وقد خلقت الروايات أجواء صوفية مغلوطة تصورها في الواقع حرارة التصرف الحقيقة النابعة من داخل الذات الصادقة.[3]

إن الروايات التي تنطوي تحت هذا الاتجاه تشكل المقومات لكن يكفيها أنها أسست للرواية العربية في الجزائر.[4]

يعني أن هذا الاتجاه جاء نتيجة لتفاقم التناقضات بين الدولة والمجتمع فهو اصلاح برجوازي، صادف ظهور هذا الاتجاه الظروف التاريخية الحرجة كالثورة الوطنية، وتهبر جمعية العلماء

[1] – واسيني الاعرج، المرجع السابق، ص 117.

[2] – واسيني الاعرج، المرجع السابق، ص126.

[3] – عبد الله أبو هيف، الابداع السردي الجزائري، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 37.

[4] – واسيني الأعرج، المرجع السابق، ص 129.

المسلمين الوجه المشرق للفكر الاصلاحي وذلك أن صحافة الجمعية كانت تصدر اشعارات وكتابات ابداعية التي هدفها اصلاحي.

2- الإتجاه الرومانتيكي

الجزائر المستعمرة لم تكن بعيدة عن التأثر بشكل من الأشكال بالتيارات والفلسفات المتتالية التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية فالحركة الرومنتيكية الجزائرية أخذت مداها في الاتساع قبل الثورة التحريرية خصوصا في الشعر، ومع حلول السبعينيات من القرن الماضي اتخذ هذا التيار توجها آخر حاول من خلاله التعبير عن مختلف القضايا الوطنية ويمكن أن نصف تحت هذا الوعي الرومانتيكي ست روايات وهي:

" ما لا تذروه الرياح" نجد في هذه الرواية عجزا فالكاتب يريد أن يجعل من أبطاله المحوريين أبطالا ثوريين ولكن لا يمكن للكاتب ان يخلق نموذجا ثوريا إذا لم يكن هو ذاته يمتلك الوعي الثوري والضعف نفسه نجده في روايات عبد الحميد بن هدوقة " نهاية الأمس" روايات عبد المالك مرتاض" دماء ودموع" والحب أم شرف" للشريف شناتلية" لم يخرج عن الضعف والعجز الكلي الذي يحكم الرؤية الرومانتيكية في تعاملها مع وقائع الحياة اليومية.

أيضا رواية " الشمس تشرق على الجميع" و" الأجساد المحرومة لإسماعيل غموقات.[1]

والرومانتيكية بدأت كتيار جديد في الأدب الجزائري في الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه هذا البلد أذاك.[2]

[1] – واسيني الاعرج، مرجع سابق، ص 201.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 202-203.

وقد تضافر المضمون الذي عالج الروايات بوعي محدد مع قيم جمالية ايحالية تفعل الوعي الرومانتيكي.[1]

لم يمنع الاستعمار من وجود وتطور الحركو الرومانتيكية في الجزائر، فعبر هذا التيار عن مختلف القضايا الوطنية التي كان يعيشها الشعب الجزائري أذاك.

3- الإتجاه الواقعي النقدي

يظهر هذا الاتجاه خاصة في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية إلى أن الرواية الجزائرية التي ظهرت في تلك الفترة كانت واقعية إلى أبعد الحدود بالرغم من التناقضات التي كانت تصاحب هذا التطور.[2]

حيث ظهرت القدرة على التلاؤم مع أزمات الواقع ورصدها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي أو قبلها بقليل عند المتجزئين، فكان ذلك يتبلور اتجاه أدبي واقعي يحمل نسقا جديدا، واستمر ذلك مع جملة من الكتاب حتى اندلاع الثورة التحريرية ، ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من الكتاب هم " محمد يب ، كاتب ياسين، مولود فرعون، آسيا جبار، مالك حداد، عبد الحميد هدوقة، عرعار محمد العالي، نور الدين بوجدرة، وغيرهم،[3]

إن النظر إلى الواقع بعد ظواهر متحدة غير قابلة للانفصال جعلت هؤلاء الكتاب بشكل عام يتلقون في زوايا وحدت مجهوداتهم وهم بشكل عام للمجتمع من منظورات تكاد تكون مشتركة

[1] – عبد الله بوهيف، المرجع السابق، ص37.

[2] – حمداني أحلام، بن سارة مروى، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، البعد الاجتماعي في الرواية الجزائريو" ريح الجنوب لعبد المجيد بن هدوقة، جامعة مولاي الطاهر، السعيدة، 2017-2018، ص 43.

[3] – واسيني الأعرج، النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائري، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1985، ص 28.

إلى حد ما بين أن الواقع مركزجي متحرك الفلاح المستقل مثلا،[1] كما لم تعد الثورة الوطنية التي كانت وما تزال تمارس حضورا قويا بعد ادباء الواقعية.

وعليه فإن هذا الاتجاه من الرواية نجده في الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية حيث أن هذه الروايات تسرد لنا الواقع الذي كان يعيشه الشعب الجزائري أبان الاستعمار والثورة التحريرية، سمي هذا الاتجاه بهذا الاسم لأنه يسرد لنا الوقائع ويبين لنا الحقيقة

4- الاتجاه الواقعي الاشتراكي

بدأ هذا الاتجاه في الظهور على ساحة الرواية الجزائرية في روايات " محمد ديب" وكاتب ياسين، ولقد جاء في الرواية عندهم بالرغم من اللغة الفرنسية عملا جزائريا يشارك في الحركة المقاومة بأوفر نصيب.[2]

هذه الساحة التي أفرزت أدبيا جزائريا عربيا متميزا إلى حد بعد مرتبطا بواقعة بشكل عضوي يقول: وسيني الأعرج": مدافعا عن الواقعية الإشتراكية.

من هنا تظهر القوة اللامحدودة في الواقعي الإشتراكية التي تتيح لكل النماذج البشرية التعبير عن موقفها ووعيها وحالتها من خلال واقعها الطبقي المعيشي.[3]

ومن الأعمال الروائية الناجحة المكتوبة بالعربية والتي تحمل أبعاد الإتحاد الوقعي الإشتراكي أعمال الروائي " طاهر وطار" الاز، والعشق والموت في زمن الحراش، وعرس بغل والزلزال.[4]

---

[1] – واسيني الأعرج، النزوع المرجع السابق، ص 35.

[2] – شكري غالي: أدب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروتن لبنان، 1979، ص ص 152-153.

[3] – واسيني الأعرج، النزوع المرجع السابق، ص 28.

[4] – المرجع نفسه، ص29.

إذن أن الأسلوب الذي كانوا يتبعونه قد أتاح لهم رؤية العلاقات القائمة بين الشخصية والمجتمع على حقيقتها وتصوير الانسان في كافة صدق تفاؤلهم وتنبؤهم وتصورهم للقدرات الجماهيرية التي بإمكانها أن تعنتي هذا البؤس الاستعماري الى حياة جديدة من هنا كانت الرواية الجزائرية الواقعية جهة ثانية هو النقل الأدبي للحياة اليومية في المجتمع.[1]

يعتبر هذا الاتجاه عمل جزائري جاء بالرغم من وجود اللغة الفرنسية، هذا الاتجاه الذي أنتج أدبا جزائريا عربيا، والذي أعطى فرصة للإنسان للتعبير عن موقفه ورأيه ووعيه وذلك من خلال تقديم واقعة الذي يعيشه أي أنه يشارك الناس واقعهم.

[1] حمداني أحلام/ بن سارؤي مروى، المرجع السابق، ص ص 44-45.

الاطار التطبيقي

البعد الاجتماعي في رواية البؤساء أيضا يحلمون

الاطار التطبيقي

البعد الاجتماعي في رواية البؤساء أيضا يحلمون

1- نبذة عن الروائي

2- ملخص

3- دراسة الشخصيات

4- دراسة المكان والزمان

5- تحديد المظاهر الاجتماعية

رواية البؤساء أيضا يحلمون

أولا: نبذة عن الروائي

زعروري مصطفى كاتب جزائري من مواليد 1980/09/07 بالبويرة خريج جامعة بومرداس تخصص اعلام آلي يعمل كضابط عملياتي في سلك الحماية المدنية تحصل بروايته على الجائزة الكبرى أسيا جبار للرواية 2017.[1]

كشف الكاتب مصطفى زعروري عن ترجمة رواية " البؤساء أيضا يحلمون " من الأمازيغية الى العربية، عن منشورات بغدادي، العمل توج بالجائزة الكبرى اسيا جبار في سنة 2017.

بعد أن اعتلت روايته عرش الرواية باللغة الامازيغية سنة 2017 بعد تتويجه بجائزة أدبية في الجزائر يحاول الكاتب الجزائري مصطفى زعروري اقتحام ساحة الرواية المكتوبة باللغة العربية بمجهود شخصي من الكاتب قام بترجمة العمل من الأمازيغي عن دار الأمل تأكيدا على مواصلة الابداع لهذه اللغة على جده انتقالها من الشخصي إلى الكتابي ، حيث كانت أول رواية يكتبها زعروري" دواغي في ذا اسراميو" (هذا هن حلمي) تجسيدا للابداعية ونطرق الى علي الذي يحلم بأن يصير طيارا حلم يحاول المعالم سعيد تحطيمه وهو الذي لا ينفك أن يسرد على مسامع الطفل بأنه سيكون مجرد مجنون مثل أعمر درويش هذا الأخير الذي يختبئ وراء الجنوب سيكون هو منقذ حلم هذا الطفل.[2]

[1] – زعروري مصطفى: البؤساء أيضا يحلمون، دار بغدادي للنشر والطباعة، الجزائر، 2017، ص الغلاف الخارجي.

[2] – سعاد شابح، البؤساء أيضا يحلمون، تترجم من الأمازيغية الى العربية، الموقع: www.elmihwar.dz لاطلع عليه بتاريخ 7 مارس 2022.

ملخص:

البؤساء أيضا يحلمون " لمصطفى زعروري" النص الروائي المتوج بجائة أسيا جبار 2017، فهي حكاية جميلة التي يرويها الكاتب مصطفى زعروري عن الطفولة المقهورة للطفل علي الذي يتجاذبه عنف الارهاب، عنف العم القاسي، عنف المدرسة كما يروي لنا صعوبة مقاومة العيش الفقر والمشاكل الاقتصادية والأمنية اليت آلت اليها البلاد في ظل العشرية السوداء بالذات في تلك القروية المنسية المهملة لكن غم قساوة الحياة والصعوبات غلا أن علي ظل صامدا مقاوما متشبثا بحلمه في أصعب الظروف.

هذه الرواية تحتوي على ستة فصول كل فصل منها يروي لنا حكاية من ذكريات على بطل الرواية، فالفصل الأول يروي لنا ذكريات علي عند رحيله من دار أخواله مع عائلته ، عاد الكاتب ليسرد ذكر على ومعاناته مع أقربائه أمثال حسين الذي يرفض تقديم الحلوى له، كما روى لنا عن المرأة المضطهدة أمام سلطة الحماة وجبروتها التي تتسبب في طلاق والد على من زوجته الأولى " فاطمة" بسبب الفقر وتقاليد المجتمع الذي يرى أن المرأة وعاء انجاب وتكاثر وانجاب الذكر لاستمرارية العائلة ، ولا ننسى ظلم العم القاسي الذي كان دائم الصراخ على أخيه بدون سبب، هذا ما جعل عائلة علي تخرج من البيت وتبني كوخا بالقرب من نزل الأخ أكلي، لكن لم تنعم العائلة بالراحة والنعيم، إلى جوار أخواله ببلدية عين الترك نواحي أيت عيسى بولاية البويرة، لكن لم تكن فكرة الرحيل نهاية للمآسي والمشاكل ففي تلك المرحلة كانت الجزائر تعيش مرحلة اقتصادية التي أصبحت بحدها أزمة سياسية ثم أمنية، والدخول في العشرية السوداء التي زرعت الرعب والخوف والهلع في نفوس كل السكان من قتل قطع للرقاب ، تفجير القنابل، التعذيب بكل أنواعه.

بالإضافة الى الرعب الذي زرعه الارهاب واجهت الجزائر رعب من نوع آخر ألا وهو الأزمة الاقتصادية والمالية التي خلفت ندرة في المواد الغذائية، أصبح هم كل الناس الحصول على القوت والعودة سالمة للبيت.

وهذا ما جعل عائلة علي تحزم أمتعتها وتعود الى العيش بجوار الأخ أكلي هروبا من عنف هو أكبر من عنف العم وهو الوحش الارهابي .

هذا ما يرويه لنا الكاتب في الفصل الثاني عودة علي وعائلته إلى قريتهما أيت زكري بلدية أيت لعزيز من نفس الولاية فعند عودة العائلة إلى قريتهم وجه الأب مشكل البطالة والمضاربة في السلع والمواد الغذائية حيث سرد لنا عن معاناة أب علي في الحصول على كيس الدقيق.

والفصل الثالث الذي يروي لنا دخول علي للمدرسة ومن هنا بدأت معاناة علي مع الشيخ السعيد، الذي كان يكرهه، ويزداد غضبه عليه عندما يضربه ولا يبكي مثل الأطفال لأن علي له كبرياء كبير يتحمل ويصبر على الألم والضرب ولا يذرف دمعة واحدة وهذا ما جعل الاستاذ السعيد يضربه بشدة فقط ليرى دموعه، كان هذا المعلم الوحشي يميز بين التلاميذ وفقا لمناصب أوليائهم لم يكن هذا الاستاذ أهلا للتربية والتدريس.

وذلك للواقعة الأليمة التي يتذكرها علي ظلم المعلم له وجعله يتخذ هيئة الحمار ليركبه خالد صاحب المعدل في القسم، وجعل أصدقائه ينادونه بالحمار ويكسر حلم طفل بريء، حيث قال له لن تصبح طيار بل مصيرك مثل مصير عمر الدرويش لن تقود الطائرة بل ستقود حمار.

الطفل علي يتميز بالذكاء يحب اللعب مع أصدقائه يحب نصب الفخاخ واصطياد الطيور، كان هم علي كله اللعب والمرح لا يحب الدراسة ولا المدرسة ما كان يجعله إلى يذهب المدرسة

وتحمل كل ذلك الظلم والعنف هو حبه الطفولي للبنت آمال زميلته في القسم، كان علي هو الأخير في القسم من بين زملائه .

كان يعنف على لأتفقه الأسباب يشبعه ضربا لكن علي كعادته لم يبكي رغم كل الألم فكبريائه يرفض الاستسلام، يتحمل ضربه واهانته لكن كلامه الجارح كان يحزنه كثيرا خاصة في ذلك اليوم الذي سألهم عن حلمهم وأجاب علي بأنه يريد أن يصبح طيارا ويقود الطائرة ليلقى اجابة الاستاذ باستهزاء: أنت طيار؟ كيف لحمار مثلك أن يصبح كيارا مصيرك مصير عمرو الدوريش وليس بطيار ستقود حمار وليس طائرة أضحك عليه جميع زملائه الذين أصبحوا كلما رأوه يرددون علي ماذا سيصبح عمرو الدرويش وماذا سيقود ، سيقود حمار هذه العبارات التي كانوا يرددونها قتلت حلم علي وكسرت خاطره فكان هذا الاستاذ سببا في قتل حلم وتدمير طفل بريء وحلم بسيط لكن جاء هذا الرجل الذي أصبح اسمه ينعتون به علي وهو عمرو الدرويش، هذا الرجل الذي كان يخافه الأطفال والكبار أعاد الحياة لقلب علي وأعاد بناء حلمه وزرع فيه روح الدراسة وحب المدرسة فكان هذا الرجل عكس ما كانوا يضنونه فحكمهم عليه كان خاطئا فهو انسان متعلم مثقف حاصل على شهادة البكالوريا لكن الظروف الغامضة التي لم يخبر بها أحدا جعلته في تلك الحالة، لم يبخل على الطفل علي بشيء قدم له كل النصائح وحكى له قصص ليأخذ منها العبرة وقال له أنت لا تكره الدراسة بل تكره المدرس حيث قال له:" القدرة في الارادة وقال له أنت علي طيار المستقبل كان دا عمرو يساعد علي على فهم الدرس ومن هنا تغيرت حياة علي وأصبح تلميذا مجتهدا بحل كل واجباته بمفرده هذا ما جعل الاستاذ السعيد لا يصدق ما يراه علي يحل واجبه وكله صحيح، اندهش كل زملاء علي ما ذا يحدث كيف هذا علي أصبح مثابر ويحب دراسته، كان في كل مرة يزور دا عمرو ليشرح له الدرس وهو يحل واجبه في الأخير نجح علي وأخذ المرتبة الثانية في القسم بعد فريدة، ذهب ليخبر دا عمرو بهذا الخبر الصار لكن وجده في حالة مزرية على فراش

الموت لم يرد عمرو الدرويش أن يراه علي وهو يموت فطلب منه أن يحضر له الخبز اليابس ليعود علي ويجد أن الله أخذ أمانته، وقد مات عمرو الدرويش لكن فرح قبل وفاته بإنجازه العظيم في بناء وزرع حلم علي من جديد، نجاح علي ترك رسالة له وقال له بأن يتحقق حلمك وستصل إلى هدفك بإذن الله وأنه يجب أن تتحمل كل الصعوبات فلا شيء يأتي وحده ولا بد من بذل جهد ولا تنتظر اكرامية أحد ذهب دا عمرو ومعه ألغاز كثيرة لكنه وصل إلى هدفه قبل موته، وهو احياء وبناء ما هدمه الاستاذ سعيد.

2- دراسة الشخصيات

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال علاقتها مع غيرها من الشخصيات.

1- **علي:** البطل الرئيسي للرواية حيث صور لنا الكاتب الحياة التي كان يعيشها، وذلك بالرواية والسرد على لسان علي.

علي الطفل الغير الذي لا يتجاوز 8 سنوات، عاش كل أنواع العنف والظلم، ولد بقرية أيت زكري لبلدية أيت لعزيز بولاية البويرة لكن الظروف القاسية والظلم الذي تعرض له من عمه أكلي هو ما جعله هو وعائلته يرحلون الى بلدية عين الترك بنواحي ايت عيسى بنفس الولاية ثم العودة بعدها الى قرية أيت زكري وذلك هروبا من عنف الارهاب وقطع الرقاب.

علي الطفل الصغير لكن عقله كبير ذو شخصية قوية، صبور له كبرياء كبير صبر على العنف والضرر، تحمل ألم الكلام القاسي تحمل الفقر رغم أنه كان يشتهي ويتمنى الحصول على كثير من الأشياء التي كان يراها عند أصدقائه، الحلوى التي رآها عند حسين، " أبي فقير نادرا ما أنال حبة حلوة من يده" .

وكذلك الطائرة التي كانت عند فريد اين عمه والفخاخ التي رآها عند عمرو الدرويش وصديقه دحمان.

كان قوي الشخصية، كان الاستاذ سعيد يمارس عليه كل أنواع العقاب والضرب إلا أنه لا يسقط دموعه أبدا له كبرياء كبير لكن الكلام القاسي كان يحزنه أكثر من الضرب الألم الذي كان يتلقاه من الاستاذ الوحشي نقطة ضعفه هي حلمه أن يصبح طيارا لكن الاستاذ احتقره كونه طفل بسيط يعيش في قرية بائسة وهدم حلمه ، كانت الطائرة مسكني، هويتي، ووجداني، أنا أسكنها وهي تسكن قلبي لكن كلامك هز عنيفة حركت كل كياني، يهدم كل شيء من الاساس بقيت أنظر إلى الأطلال فلم أجد حتى مغارة لتأويني رغم كل الظروف والقساوة التي عاشها علي إلا أنه بقي صامدا وصابرا وبرهن لأستاذه العكس وبين له أنه قادر على النجاح لأنه طفل ذكي ويتعلم بسرعة وهذا بفصل راجع الى عمرو الدوريش الذي أحيا حلم علي من جديد وأصبح علي من الأوائل في القسم.

2- الشيخ السعيد/ هو معلم ومدرس الطفل علي، لم يكن هذا الأستاذ في مكانه المناسب لأنه ليس مؤهلا للتربية والتدريس وذلك لأنه كان قاسيا وعنيفا يمارس العنف علا التلاميذ بطريقة وحشية خاصة علي الذي زاد حقده عليه لأنه رغم ضربه وتعنيفه واخراجه أمام زملائه والأقسام الأخرى لم يبكي وكتم ألمه، حيث صار هذا الأستاذ يضربه بكل قوة وقساوة فقط ليرى دمعه لكن هذا الأستاذ لم يكتفي فقط بالضر بل كان كلامه أقسى من ضربه وعنفه، نعت علي بالحمار وأضحك عليه زملائه والأستاذة والمعلمين كأنه فعل شيئا جميلا.

هذا الأستاذ كان عنصريا يميز بين تلاميذه وفقا لمناصب أوليائهم، أمال لا يضربها لانها ابنة المدير، هذا الشخص الذي يطلقون عليه كلمة أستاذ ومعلم وشيخ، حطم وقتل حلم طفل بسيط

ودمر مستقبله عندما قال لعلي أنه لن يصبح طيارا بل مصيره مثل مصير عمرو الدرويش وسيقود حمار، وفي كل مرة يضحك عليه زملاؤه حيث أصبحوا ينعتونه بعمرو الدرويش هذا الفصل الذي أدخل علي في مرحلة اكتئاب وحطمه وتحطم معه حلمه.

« مصيرك سيكون مثل مصير عمرو الدرويش وليس طيارا ستقود حمار وليس طائرة.»[1]

الأستاذ هو بمثابة الأب الثاني وهو يربي قبل أن يعلم، به يقتدى التلاميذ، والأستاذ هو رجل علم وممثل المدرسة التي تعد فضاء المعرفة والقيم النبيلة وهي مكان للتربية، ولا تكريههم الدراسة والمدرسة مثلما فعل الأستاذ سعيد هذا المعلم عكس الأساتذة والمعلمين ، كيف يكلف أستاذ مثل الشيخ سعيد ويكون مدرسا ومربيا للبراعم مثلهم، انه يجها معنى كلمة طفل يحكمهم ويريد حرمانهم حتى من الأحلام...[2]

3- عمرو الدرويش: هو ذلك الكهل الذي عمره في الخمسينيات كان غريب عن القرية فلا أحد يعلم هويته كانت تبدو عليه علامة الجنون عن القرية فلا أحد يعلم هويته، كانت تبدو عليه علامة الجنون يسكن كوخ صغير علامة الفقر والمسكنة بادية على وجهه[3]، له قطعة أرض يقوم بإصلاحها ويقتات منها وغنائم ويحب الصيد بالفخاخ، هذا ارجل كان منعزل عن كل أهل القرية لأنهم يهابونه كبارا وصغارا، حكموا عليه بالجنون قبل معرفته فالحقيقة هو رجل وانسان ذو مستوى ، متعلم ، مثقفا، حاصل على شهادة البكالوريا، يملك العلم من معرفة ومن تجارب الحياة اشياء كثيرة، طيب القلب، يصمت عن حقه ولا يتحدث يجب الأطفال على عكس ما كانوا يضنون، إنما

[1] – مصطفى زعروري، رواية البؤساء أيضا يحلمون، ص 198

[2] – المرجع نفسه، ص 2015.

[3] - المرجع نفه، ص 49.

هو انسان ذو حكمة كبيرة[1]، كلامه كالترياق كل جملة تحمل عبرا ومعاني هو الانسان يخافونه وحكموا على مظهره قبل أن يعاشروه أعاد الحياة لطفل وزرع حلمه من جديد، الطفل علي الذي تعلم من عمر الدرويش الكثير من الحكم في الحياة.

فعمرو الدرويش قدم لعلي الكثير من النصائح التي تعلمها من تجاربه في الحياة وأيضا لكونه اسنسان واعي ومثقف أراد أن يغطي الطفل على قبل أن يفوته الأوان لم يخل عيله بشيء ، حاول قدر الامكان تعليمه واعطائه الأمثال والحكم ويروي له قصص ذات عبرة كبيرة ليتفيد منها في المستقبل وان يكمل طريقه ويحقق حلمه ويحب دراسته، فعل كل هذا دون أن يطترث لصحته التي كانت متدهورة أعطى لعلي قوة وثيقة في النفس لم يكن يمتلكها من قبل كان له سندا ونصحه بأنه لا يتخلى عن حلمه مهما حصل وأن لا ينظر المساعدة من أحد.

" عليك أن تمسي أن تجري وتقتنع وأنت تفعل ذلك المهم أن تنهض من جديد ولا تيأس فالعقبات ستجعلك أقوى ومن فئات هزائمك ستصبح انتشاراتك وعليك أن تبحث وتسهر وتوكل على الله ولا تنظر اكرامية من أحد.[2]

4- أكلي: هو عم علي كان يعمل بالمهجر بفرنسا، وعند تقاعده عاد إلى القرية للعيش من أخيه سعيد، كان ذو شخصية أنانية قاسية لا يكن في قلبه إلا الحقد والكره والحسد، الشر ينبعث منه، يحب نفسه فقط ويستولي على كل شيء وأن يكون سعيد – أب علي) وكذلك كل الأراضي التي تركها أبوه والتي كان من المفروض أن يتقسناها بالتساوي مع أخيه وكذلك أخذ النقود تقاعد أمه، قاسي الكلام لا يخرج من فمه إلا السم.

[1] – مصطفى زعروري، رواية البؤساء أيضا يحلمون، ص 49

[2] – المصدر نفسه، ص242 –243.

لقد كان كلامه قاسي جدا لا يبالي بما يقول والكلام الذي كان لا يتحمله أبي، حيث يسمعه يردد سأخرجكم من هنا".[1]

كان أكلي حاقدا على أخيه سعيد ويضن نفسه أنه هو المظلوم، يفرغ غضبه على علي وهو يؤنب ابنه بأن لا يلعب مع ابن عمه، ينهمر بكل الشتائم على أب علي كيف لك أن تصادق ابن ذلك الحقير أتلعب مع ذلك البائس.

كان كل كلامه سب وشتم وهمه الأول هو نفي عائلة علي واخراجهم من المنزل ومن القرية ككل" سأنفيك من هذه البقعة".[2]

لم يكن يكتفي بالشتم كانيهين ويحتقر أخاه أمام الناس، دائم الصراخ يتدخل في كل شئ حتى في الأشياء التي لا تعنيه، منع زهراء من التعلم والانضمام الى مقاعد الدراسة وحتى من اللعب مع الأطفال لأنه حسب عاداته وتقاليده أن البنت لا يجوز لها التعلم وأن مكانها هو البيت فقط.

5- سعيد: هو أبو علي هو مثال الأب الصبور الذي همه الوحيد هو اسعاد عائلته وتوفير لهم كل ما يحتاجونه رغم قساوة الظروف وغلاء المعيشة والفقر والبطالة صبر على ظلم أخيه وسكت على كل الكلام القاسي الذي كان يسمعه، فالأب هو السند هو مثال التضحية هو أساس البيت، سعيد يبلغ من العمر 50 سنة له ثلاثة أبناء علي وبنتين زهراء ونبيلة يعمل كبناء ، سعيد الأب الذي كان يتلقى الشتائم والكلام القاسي من أخيه لكنه لا يرد في وجهه وذلك لأنه أرجح عقلا منه.

[1] – مصطفى زعروري، رواية البؤساء أيضا يحلمون، ، ص14.

[2] – المصدر نفسه، ص52.

وأنه لم يكن يريد أن يدخل في شجار وعراك مع أخيه الكبير وذلك خوفا من ضحك الناس عليهم، رغم أنه لا يمتلك النقود إلا أنه يحاول ارضاء أولاده بكل الطرق رسم لعلي ساعة على يده لأنه لا يملك المبلغ ليشتري له ساعة، الأب يعتني ويشقى ويتحمل من أجل عائلته، تحمل سعيد ضرب الشرطة خلال حصوله على كسب الدقيق والعمل الشاق، حيث أخذ يرمم قطعة الأرض التي تركها له أخوه وهي قطعة منحدرة لا تصلح حتى للرعي ولقد استولى على الأرض الصالحة للزراعة وتركني أنا أسابق الذئاب في الوصول الى هذه القمة وأتقاسم معهم هذه المنحدرات.[1]

ونلاحظ أيضا قوة شخصية الأب في دفاعه عن أبنائه وذلك في دفاعه عن ابنه علي عندما كان الأولاد ينادونه بعمرو الدرويش وأنه سيصبح يقود الحمار وقف الأب في وجه الأطفال وقال لهم أن ابني سيصبح طيارا ان شاء الله وبإذن الله سيقود الطائرة لو سمعت مرة أخرى احدا يقول تلك الكلمة ماذا سأفعل به.[2]

6- جدة علي: هي رمز للمرأة والحماة المسيطرة والتي تحب أن تكون هي الآمرة والمدبرة في البيت حسب عاداتها وتقاليدها القديمة ، إن المرأة أو الكنة هي مجرد وعاء لانجاب الأطفال والتكاثر للحفاظ على اسم العائلة فقط، كانت هذه الحماة سببا في طلاق سعيد من زوجته فاطمة(زوجته الأولى) وذلك لأنها لم تنجب الأطفال، كانت تقول لها : عليك أن تتطلقي منه لأزوجه غيرك ، أنت عاقر ولا تنجبين، كانت فاطمة تبقى صامتة ولا ترد عليها وهذا ما يزيد غضب العجوز عليها، وكانت أما عنصرية لأنها تفرق بين أولادها فكل واحد ف كف، الأم هي منبع الحنان والعطف الجنة تحت أقدام الأمهات ، فكيف للأم أن تفرق بين فلذات كبدها وتزرع بينهم الحقد والكره ، هذه الأم كانت دائما تقف بصف الأخ الأكبر أكلي ظالما كان أو مظلوما ، تقف معه رغم أنها تعلم

[1] – رواية البؤساء أيضا يحلمون، ص48.

[2] – المصدر نفسه، ص 206.

بانه ليس على حق وهو الظالم وتذهب للأخ الأصغر سعيد وتسكته وتقول له أخاك الأكبر لا ترد في وجهه.

كما كانت قاسية الكلام مع أم علي (زوجة سعيد) لتنهى عليها بالشتائم وتوقل لها : أنت الظالمة تريدين الخصام بين الاخوة[1]، كانت تلوم كنتها بأنها هي السبب في الشجار بين الأخوة، وتذكرها دائما بزوجة ابنها الأولى فاطمة.

هذه الشخصيات الرئيسية في الرواية أما الشخصيات الأخرة فهي ثانوية.

4-دراسة المكان والزمان

4-1- البعد المكاني:

يعتبر المكان عنصرا أساسيا من عناصر النص الروائي فهو يشمل جانب الشخصية والزمن والرؤية الحديثة والأسس الجمالية التي ينهض عليها المتن الروائي، ولقد كان المكان الأول دائما مركزا للألفة والحنان فقد كان الأكثر علوقا بالذاكرة.

غن الماكن عبارة عن حيز ذو أبعاد حقيقة يمكننا تصورها لذلك نلاحظ أن العديد من الأماكن تربط بعض اسمائها بالأحداث والبعض الآخر بالشخصيات لهذا السبب لا يمكن أبدا فصل المكان عن الرواية لأنه هو الذي يدلنا على تصور الواقع الذي يريد الكاتب ادراجه ويتعدد تعريف المكان من ناقد لآخر.[2]

[1] – رواية البؤساء أيضا يحلمون، ص 15.

[2] – سمية زيان، البعد الاجتماعي في رواية" اللاز" للطاهر وطار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، ص53.

ونجد أن عنصر المكان في رواية البؤساء أيضا يحلمون يكتسب أهمبة خاصة فهي تشكل عنصرا فعالا للعناصر الأساسية التي تشكل عناصر العمل الروائي والتي يحملها خطاب الرواية وأحدث القصة المرونة وسلوك شخصيات الرواية.

وكان تركيز مصطفى زروعي على أماكن لها الدور البارز والفعال في سير الأحداث وتطورها ومن أهم هذه الأماكن:

- **فضاء القرية:** (قرية أيت زكري) قرية صغيرة عبارة عن تجمع سكاني يتكون من بيوت قلة ، مدرسة، محل مواد غذائية وبقال، معزولة عن بقية الرؤى الأخرى ، وعزلة القرية جعلتها تعيش هامش التطور العمراني والحضري خاضعة للبيئة المحيطة بها من حقول وأراضي بور غير صالحة للزراعة.

4-2- دراسة الزمان

إن هذا العمل لمصطفى زعروري اندرج ضمن السرد الزمني المتقطع ويقصد بالرسد الزمني المتقطع ذلك الضرب من السرد الذي يبدأ من مقطة درامية معينة وسط الحكاية الأصل تتشعب بعدها المسارات الزمنية للقصب هبوطا وصعودا وتوقفا ، فالرواي يفتح حاضر قصته على أزمنة متعددة مداخلا بين زمن لآخر محققا بذلك قصدية منها التشويق والتماسك والابهام ومصنعا ذل بواسطة النذكير والتضمين أو الرؤى والأحلام.

للسرد المتقطع أهداف خاصة من حيث تقنية البناء السردي بأكمله وهو أمر نلمسه عند مصطفى زرعوري إذ يوظف هذا الضرب من السرد لغايات فنية خاصة.

ففي الرواية نجد مصطفى زعروري يتبنى نصه بمشهد البطل علي الطفل حسين هو جاره وهذا المشهد في بلدية عين الترك كنا نقيم بولاية البويرة بلدية عين الترك بنواحي ايت عيسى بالقرب

من دار أخوالي[1]. ثم يعمل على استرجاع ماضي يسرد فيه قصة علي وجاره حسين في نسق تصاعدي" هذا حسين... يجلس دائما تحت الشجرة.... ينتظر عودته أبيه.....، وما إن يصل أبوه، حتى يحمله على كتفه ويقبله[2] وهنا تذكرت قصة حكاها لي أبي.[3]

كان النص بأكمله ليس الاحالة الى الاستنكار.

من هنا يمكن للسارد أن يبتدئ من نقطة ما في العمل ويقوم بالاسترجاع ليعود من جديد الى نقطة ذاتها فيما يطلق عليه " محمد مصايف: الرواية الدائرية[4].

كما نلاحظ عملية قطع الزمن السرد التصاعدي فعبر الاستذكار يعود زعروري ببعض شخصيته الى الماضي خارج زمن السرد مع جدته وعمه أكلي والسبب الذي جعلهم يرحلون من بلدية أيت لعزيز بقرية أيت زكري : قبل هذا كنا بقرية أيت زكري بلدية أيت لعزيز من نفس الولاية[5]، وبالعودة إلى أجواء بيتنا[6]،ولقد عمد زعروري الى الاسترجاع من أجل أن يزود القارئ بأبعاد الشخصية علي وعلاقته بالشخوص الأخرى حيث أن العروض لمرجعيات الشخوص وتكوينها الاجتماعي والفكري لم يكن فقط بواسطة قطع زمن السرد والارتداد الى الماضي عبر الاستذكار ، بل عمد أيضا الى ايقاف ديمومة تطور الأحداث الى أعماق الشخوص الأخرى بواسطة المونولوج، فالمونولوج يمثل نقطة توقف في تطوير الزمن الخارجي يقابلها حركة نفسية وادراكية داخل الشخصية.

---

[1] – مصطفى زعروري، المرجع السابق، ص09.

[2] – المصدر نفسه، ص 05.

[3] – المصدر نفسه، ص 07.

[4] – محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام

[5] – رواية البؤساء أيضا يحلمون، ص09.

[6] – المصدر نفسه، ص 10

هذا ما نجده في الرواية " كنت صغيرا عندما رحنا إلى دار أخوالي ..... وجدنا أزمة البطالة.... غلق الشركات العمومية،.... أصبحنا ملزمين بالذهاب مبكرا الى المخبزة .... يوقظني أبي قبل طلوع الشمس.... أتلقى صفعة صقيع،... كانت قدماي ترتجفان من شدة البرد.[1]

نجد أن مصطفى زعروري أدرج لنا نظام السرد الزمني المتقطع فهو ينتقل بالأحداث من زمن لآخر، فيتحدث عن الظروف اليت واجهها علي مع عمه أكلي ثم ينتقل الى قرية أيت عيسى بجانب أخواله وعنف الارهاب الذي واجهه والمشاكل الناتجة عنه ثم بعدها يعود لسرد الأحداث في نفس الزمان الأول مع أصدقائه وهذا النوع من السرد يخلق التشويق في ذهن المتلقي والقارئ أو المستمع.

5- تحديد المظاهر الاجتماعية

أ- العنف

لغة: الحزف بالأمر وقلة الرفق به.[2]

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي فيعرفه بقوله " العنف ضد الرفيق ، عنف يعنف عنفا فهو عنيف، وعنفه تعنيفا، ووجدت له عليك عنيفا ومشقة[3]، فالعنف ظاهرة انسانية خطيرة وهو سلوك فعلي أو قولي يستخدم القوة أو يهدد باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالذات أو الأشخاص الآخرين وتخريب الممتلكات للتأثير على ارادة المستهدف.[4]

---

[1] – مصطفى زعروري، رواية البؤساء أيضا يحلمون، ، ص ص43-44.

[2] – ابن منظور، لساب العرب، دار صادر، لبنان، ط03، 2003، ص303.

[3] – الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط01، لبنان، 2003، ص 239.

[4] – الشريف حبيلة، الرواية والعنف، دار عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2019، ص 11

تجسدت ظاهرى العنف في رواية البؤساء أيضا يحلمون ، نجده في عنف الارهاب ، حيث بلغ العنف والتخريب ذروته أو الخسائر التي يرتكبها ماديا وبشريا هذا الأخير الذي زرع الخوف والرغب بين سكان القرية " من يكون هؤلاء الذين يقتلون بالآلاف وبدم بارد، حيث مارس هذا الانساني كل الوسائل للعنف، القتل، التعذيب، التفجيرات، قطع الرقاب.[1]

وكانوا اذا أغاروا على أحد في منزله فإنهم سيجرونه لا رحمة فيه وأمام عويل أبنائه وعائلته وهم يصرخون ويتوسلون.[2]

لم يكن العنف الجسدي فقط بل شملت الرواة على العنف اللفظي (الكلامي) والذي يكون بالكلام القاسي والخارج وهذا ما نجده في سرد الأحداث التي جرت بين جدة الطفل علي وأمه ووجة أبيه الاولى، التي كانت تنهار عليها بالشتائم والدعاء بالشر " يا سيدي الحاج لعزي با أولياء الصالحين ادي علينا هذي اللفعة وهنينا منها [3].

كما نجد العنف اللفظي عند العم أكلي الذي كام كلامه قاسيا ولا يبالي لما يقوله " سأخرجكم من همنا [4]، قيدوا جروكم امسكوا عنا كلبكم هذا ما ينقصنا أن يصرب جروحكم أبن فريد، إن لم تستطيعوا أن تربوه فأنا سأربيه لكم أيها الأوغاد والله نتي سأجعله يدفع الثمن غاليا، عندما أمسك به، يا حقير ابن الفقير.[5]

[1] – رواية البؤساء أيضا يحلمون، ص 24.

[2] – المصدر نفسه ، ص11.

[3] – المصدر نفسه، ص14

[4] – المصدر نفسه، ص14.

[5] – المصدر نفسه، ص90.

والعنف في رواية البؤساء أيضا يحلمون نجده في العنف الجسدي الذي مارسه الارهاب على سكان القرية، وكذلك العنف اللفظي للعم أكلي والجدة والكلام القاسي والجارح، وكذلك العنف المدرسي عند الأستاذ على التلاميذ.

كما نجد في العنف المدرسي وهو ضرب الاستاذ للتلاميذ وتعنيفهم فكان الاستاذ السعيد قاسيا وظالما، استاذ في غير محله يعنف علي ويضربه بقسوة، العنف اللفظي والجسدي، العنف اللفظي من سب وشتم علي" أيها الحمار[1]،

كان هذا المعلم يمارس كل أنواع العقاب والضرب ويزداد غضبه على علي لأنه لا يبكي مثل أصدقائه" تحملت اهانة وضرب ولم أبكي"[2]، حقد الاستاذ على علي حتى ولو لم يكن هو المخطئ يحاول ضربه أراد أن يضربني من قبل أن يتفقده كراسي،[3].

ب- الخوف: هو الفزع ويقال خافه يخافه خوفا وخيفة ومنه التخويف والاخافة والتخوف، والنعت خائف وهو الفزع، وقال القرطبي رمة الله عليه:" والخوف في كلام العرب الذعر وخاوفني بها ويقال ناقة خوفاء وهي الجرياء".[4]

تجلت مظاهر الخوف في الرواية من خلال قول الراوي لقد ساد الخوف في كل البلاد وأصبحت القفة سلعة غالية لا أحد يثق في الأخر وما إن يحل المساء حتي يبدأ حظر التجوال على الساعة الخامسة[5]، وكذلك في قوله " لقد كنا نعيش في خوف دائم ومستمر.[6]

---

[1] – مصطفى زعروري، البؤساء أيضا يحلمون، ص82.

[2] – المصدر نفسه، ص194.

[3] – المصدر نفسه، ص229.

[4] – عبد الله بن محسن التركي، تفسير القرطبي، مؤسسة الرسالة، ط01، الجزء 04، بيروت، 2006، ص 275.

[5] – رواية البؤساء ايضا يحلمون، ص 22.

[6] – المصدر السابق، ص29.

وأيضا تجلى مظهر التخويف في الرواية وذلك من خلال تخويف الطفل طارق لعلي من المعلم السعيد ، الذي كان له طريقة قاسية في التعامل مع التلاميذ، الشيخ السعيد له ضربات جد موجعة.." له صفات صفعات تجعل أذنك تصفر...."[1]

بعد وصف الطفل طارق للشيخ السعيد جعل كل الأطفال يخافونه، ويبدو لهم كالوحش " كان يبدو لنا كالوحش ، وهذا ما جعلنا نصدق أية اشاعة تأتينا بشأنه..."[2]

والخوف إذن هو الفزع الذي يشعر به الانسان في داخله وهو الذعر الذي يحس به عند حدوث موقف خطير.

ج – الحزن:

الحزن هو عبارة عن حالة شعورية نفسية والخزن هو نقيض السرور وقال ابن فارس:" الحاء والزاي والنون أصل واحد وهو خشونة الشيء وشدة فيه".[3]

والحزن هو حالة انفعالية تتصف بمشاعر غير سارة وتعبر عن ذاتها بالبكاء وقلة تحريكه لعضلاته.[4]

تجلت ظاهرة الحزن في الرواية عندما كانت عائلة علي تحضر للرحيل والعودة للسكن بجوار العم القاسي وذلك هربا من عنف الارهاب " كان الحزن بادي على الوجوه ، الكل صامت لا أحد يتكلم حتي أبي والسائق لا حديث يجري بينهما، لا داعي للكلام، والحزن موسوم على الوجوه[5]،

[1] – رواية البؤساء ايضا يحلمون، ص 60–60.

[2] – المصدر نفسه، ص68.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (حزن)، المرجع السابق، ص111.

[4] – السعيد الراوي، ظاهرة الحزن في شعر السيابن، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 1986، ص 27.

الوجوه[1]، فالموقف يعبر عن نفسه والكل عاش نفس الظروف الصعبة ، الموت والمرض، يشكل مرجعا للحزن عند الانسان بصفة عامة تخص جل الناس، لقد ذكرت الموت ولم تذكر من مات لقد أصابني الذعر ... الآن عرفت ان جدتي هي التي ماتت .. لقد كان موتا مفاجئا[2].

لم يمضي الكثير على موت جدتي وهي لا تزال حزينة عليها جراحها لم تلتئم كلما تذكرتها دمعت عيناها[3]، فعلي وعائلته لم يذوقو طعم الفرح أبدا فكل حياتهم حزن وبؤس فالحزن هو ضرب من آلام النفس.

يسرد على ذكرياته وهو يتحسر على الماضي والحياة التي عاشها فكلها حزن وحسرة وألم لم يعش طفولته كما ينبغي، فالظروف التي عاشها وعائلته كانت قاسية.

[1] – رواية البؤساء أيضا يحلمون، ص37.

[2] – رواية البؤساء أيضا يحلمون، ص204.

[3] – المرجع نفسه، ص239.

خاتمـــــة

خاتمة

سنحط الرحال هنا بعد رحلة شقية وممتعة قضاياها رفقة هذا البحث لتكون الخاتمة آخر جزئية نختم بها هذه الرحلة، فخاتمة هذه الدراسة لا تعني غلق مجال البحث أمام القارئ المستقبلي بل هي خطوة صريحة للتعمق في الكتابات الجزائرية التي أصبحت لها صدى كبير في الساحة الأدبية بفضل نضجها من الناحية الفنية والقارئ لرواية البؤساء أيضا يحلمون لمصطفى زعروري يجد أن الرواية الجزائري استطاعت حقا أن تستوعب العديد من التقنيات السردية ، زمان ومكان.

ومن خلال التعرض لهذا العمل الروائي خرجنا بمجموعة من النتائج ويمكن تلخيصها فيما يلي:

– صور لنا الروائي الحياة الاجتماعية وما عاشه الجزائريون من معاناة في العشرية السوداء جراء ما يسمى بالإرهاب الذي زرع الرعب والخوف وعمل أيضا على نشر الجهل والفقر فكانت الرواية بمثابة المرآة العاكسة للمجتمع الجزائري أنذالك.

– ركزت الرواية اعتماد السرد الاستذكاري على موضوع التلقين والتعليم ومسألة التمييز بن الأطفال وفقا لمناصب عمل أوليائهم الت تفسر الكراهية في قلوبهم وتأصيل العنف فيهم.

– رواية ترصد تفاصيل معاناة الأب في توفير قوت العيش لعائلته وكذلك حرب الحماة والكنة وصراع الاخوة الأشقاء.

كما حملت الرواية رسالة هادفة تنبه لضرورة الانتباه الى مناسبة الاستاذ لمنصبه فليس كل معلم أهلا للتربية والتدريس.

– كيفية تجرع الطفل لمفاهيم خاطئة عن المدرسة بعد تعنيف الاستاذ له.

– تعيدنا حميمية الرواية الى زمن الطفولة لنفقات على براءتها وتستفيد دراستنا التهيئة.

وفي الأخير أسأل الله العلي أن أكون قد وفقت في دراستي لهذا الموضوع فله الحمد والشكر.

قائمة المصادر المراجع

1. ابن منظر الافريقي: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط3، بيروت، لبنان، 2004،

2. أحمد منور: ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 2007.

3. إدوارد الخراط: الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن الرش، 1981، ..

4. الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط01، لبنان، 2003.

5. الرواية البوليسية في الأدب العربي: www.aljzeera.net أطلع عليه بتاريخ 5 مارس 2022.

6. السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997،

7. الشريف حبيلة، الرواية والعنف، دار عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2019،

8. الصادق قسومة: نشأة الجنس للوائي بالمشرق العربي، ط2، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004.

9. ايمان الحيازي، أنواع الروايات الموقع الالكتروني: https://ar.m.wikipidia.org أطلع عليه بتاريخ 3 أفريل 2022.

10. حسن شوندي، آزاده عبد الكريم: رؤية إلى العناصر الروائية، السنة الثالثة، العدد العاشر، 1590 هـ.

11. حكيم أو مقران: البحث عن الذات في الرواية الجزائرية لطاهر وطار، دار الغرب للنشر والتوزيع.

12. حمداني أحلام، بن سارة مروة: مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس أدب عربي" البعد الاجتماعي عن الرواية الجزائرية" ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018.

13. حمدي سكوت: الرواية العربية الحديثة، قسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية، تجريبية استطلاعية محدودة، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1998.

14. زعروري مصطفى: البؤساء أيضا يحلمون، دار بغدادي للنشر والطباعة، الجزائر، 2017، ص الغلاف الخاريج.

15. سعاد شابح، البؤثاء أيضا يحلمون، تترجم من الأمازيغية الى العربية، الموقع: www.elmihwar.dz لاطلع عليه بتاريخ 7 مارس 2022.

16. سمية زيان، البعد الاجتماعي في رواية" اللاز" للطاهر وطار، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،.

17. سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط01، مؤسسة طيبا للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2005.

18. سيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة، ط2، دار غارب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

19. شكري غالي: أدب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروتن لبنان، 1979،

20. شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، ط10، مكتبة الدراسات الأدبية، مصر، ص210.

21. صالح فخري، الرواية الرومانسية: www.alukah.net أطلع عليه بتاريخ: 3 أفريل 2022.

22. صالح فخري، الهوية الوطنية كما صاغتها الرواية الفلسطينية، 3 أفريل 2022.

23. عبد الخالق، نادر أحمد: الرواية الجديدة، العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2009،

24. عبد الرحمان الركيبي: تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983،

25. عبد القادر شرشال: الرواية البوليسية، بحث في نظرية الصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2003.

26. عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983.

27. عبد الله بن محسن التركي، تفسير القرطبي، مؤسسة الرسالة، ط01، الجزء 04، بيروت، 2006، ص 275.

28. عبد الله خمار: تقنيات السرد في الرواية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999.

29. عبد الله مرتاض: نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، 1997.

30. عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية، القاهرة، 1977.

31. عزيزة مردين: القصة والرواية، دار الفكر، بيروت، 1980.

32. عزيزة مردين: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.

33. علال سنقوقة: المتخيل والسلطة، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2000.

34. عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي بين النظرية والتطبيق، 20001-2002.

35. عمر قينية: الأدب الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1995.

36. مبروك مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.

37. محمد علاوة حاجي: الرواية الرومانسية ، الموقع الالكترونيى www.alukah.net أطلع عليه بتاريخ 8 مارس 2022.

38. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة للدراسات والنشر، ط1، الصنايع بناية هبد لي بن سالم، 2004.

39. نجم محمد يوسف: فن القص، دار الثقافة ، ط7، بيروت، 1979.

40. وادي طه: دراسات في نقد الرواية، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1992.

41. واسيني الأعرج، النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائري، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1985.

42. أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

43. السعيد الراوي، ظاهرة الحزن في شعر السيابن، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 1986،

44. الطيب بودربالة، الدكتور سعيد جابا الله: الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع، فيفري 2005.

45. علي محمودي: الروائة الجزائرية ونشأتها: www.aswatelchamamal.com أطلع عليه بتاريخ 3 مارس 2022.

46. محمد صايف : النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية ، الجزائر، 1983.

47. مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المغرب أبحاث اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خضير، بسكرة.

48. واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الزوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

49. واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
اهداء	أ
مقدمة	ب
الفصل الأول: الاطار النظري للدراسة	
المبحث الاول: ماهية نشأة وتطور الوراية	06
أولا: ماهية الرواية	06
1- المفهوم اللغوي للرواية	06
2- المفهوم الاصطلاحي للرواية:	07
3- عناصر الرواية	08
4- أنواع الرواية	12
ثانيا: نشأة وتطور الرواية	19
1- نسأة الرواية عند الغرب والعرب	19
2- نشأة الرواية الجزائرية	20
3- الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية	22
4- الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية	23
المبحث الثاني: عوامل تأخر الوراية الجزائرية واتجاهاتها	27
أولا: عوامل تأخر الرواية الجزائرية على نظيراتها العربية	27
1- عوامل سياسية	27
2- عوامل اجتماعية	28
3- عوامل فنية وثقافية	30
ثانيا: الاتجاهات الروائية الجزائرية	30
1- الاتجاه الاصلاحي	30

2- الاتجاه الرومانتيكي	32
3- الاتجاه الواقعي النقدي	33
4- الاتجاه الواقعي الاشتراكي	34
الاطار التطبيقي : رواية البؤساء أيضا يحلمون	
1- نبذة عن الروائي	38
2- ملخص:	39
3- دراسة الشخصيات	42
4-دراسة المكان والزمان	48
4-1- البعد المكاني:	48
4-2- دراسة الزمان	49
5- تحديد المظاهر الاجتماعية	51
خاتمة	57
قائمة المراجع	59
فهرس الموضوعات	64